الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف. المسيلة

كلية الآدب واللغات

قسم اللغة والأدب الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1:

رقم التسجيل:

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب جزائري

بعنوان:

السيرورة السردية في رواية المصابيح الزرق

لـ "حنا مينة"

إعداد الطالبة:

- لقليب بشرى

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
بن ساهل باية	دكتورة	المسيلة	رئيسا
		المسيلة	مشرفا ومقررا
		المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1440 –1441 / 2019 - 2020 م.

كلمة شكر وعرفان

قال الله تعالى:" ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت على وعلى والدي وان أعمل صالحا ترضاه"

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

بعد أن اشرفت هذا البحث على الانتهاء الحمد الله وسبحانه وتعالى على ما أمدنا من قوة وسعة صدر ومتاجرة ستجمعنا على التوفيق في انجاز هذا العمل المتواضع، وما كنا لنوفق لولا أن وفقنا الله سبحانه وتعالى ولا يسعنا في هذا الموقف ، إلا أن نولي جميع أهل الفضل والعون بعناية الشكر والعرفان والتلفظ لهم بأدنى عبارات الامتنان والتقدير والاحترام، وفي مقدمتهم أستاذتيالفاضلة"بن ساهل باية"التي تحملتني وآثرت ان تتابع عملي صادقة، ناصحة، معلمة ومرشدة، وعلى ما بذلته من جهد مخلص وتوجيه سليم طوال فترة الإعداد كما أنها لم تبخل عليا بتوجيهاتها القيمة لإتمام هذا العمل على أحسن وجه، ونسأل الله عز وجل أن يضاعف لهاالأجر

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتي الكرام.

ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر إلى أساتذة وإدارة قسم اللغة والأدب العربي، وكل من أمدنا يد العون من أجل الدراية والعلم من قريب أو بعيد.

وفي الأخير نسأل الله عز وجل أن يقدرنا على رد الجميل وفعل ما هو صالح لوطننا وأمتنا ونتمنى أن ننفع بعملنا هذا ولو بالشيء القليل لكل طالب.

إهداء

الحمد لله مهما حمدناه لن نستوفي حمده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

"محمد صلى الله عليه وسلم "

اهدي ثمرة جهدي هذه:

الى من أحب القران الكريم لغة ومنهاجا للحياة

الى رمز العطف والحنان الى من القلب يهواه والعمر فداها لرؤياها

الى التي انحنت من اجل سعادتي وعانت نفسها من اجل عزتي امي "رقية"

الى الذي أنجبني وطلب قلبي والذي سيبقى عظيما

الى من كافح في صمت وشموخ لأجل شق طريقي ابي العزيز

إلى خطيبي الغالي "عبد السلام".

الى كل إخوتي وأخواتي

إلى أستاذي الفاضل " بوضياف محمد أمين"

لقليب بشرى

مقدمة

مقدمة:

تعد الرواية من أكثر الأشكال السردية التي ظهرت في الساحة الأدبية واحتلت الصدارة في المجال الأدبي وذلك باتصالها بالواقع المعيش، أو بالأحرى بوابة تطل على مشاغل المجتمع وتطلعاته ومن هنا نعتبرها مرآة أو ظلا يتماشى مع هذا المجتمع ليثبت انتماءه ويرمز إلى هويته، فهي تتميز عن غيرها من الفنون بقدرتها على احتواء هموم الانسان ماضيا وحاضرا ومستقبلا فتسارع العديد من الروائيين العرب بدورهم في مجال كتابة الرواية وأبدعوا حق إبداع وتناولوا جل المشاكل بين سطور كتاباتهم حاملين في طياتها حلولا لها سواء كانت هذه المشاكل اجتماعية أو سياسية أو ثقافية وبهذا تنوعت مضامينها وتطورت آلياتها السردية ومن بين أولئك الكتاب الذين نالت نصوصهم نصيبا وافرا من الدراسة، نذكر "حنا مينة" الذي فاض حبه في هذا الفن، فكتب العديد من الروايات منها: رواية "المصابيح الزرق"، " التي جعلناها موضوع بحثنا الذي أخذنا منه جانب السيرورة السردية كدراسة.

– ومن الدوافع الموضوعية لاختيارنا هذا الموضوع، الرغبة في الوقوف على سيرورة السرد التي اعتمدها الكاتب في إيصال أفكاره ومقاصده، والبوح بأحاسيسه في قالب روائي والتوسع أكثر إن لم نقل الغوص في هذا الجانب الذي نصبت الدراسة على زواياه الفنية، والكشف عن الأجزاء التي تكوّن منها النص الروائي وإبراز أهم ما تضمنه نص الرواية من مميزات وخصائص و سيرورة أحداث الرواية (المصابيح الزرق)، وفي كل هذا نهدف إلى تحقيق مجموعة من الغايات والتي منها:

–تسليط الضوء على واحدة من أبرز مؤلفات هذا الروائي الحداثي.

– التعرف على ما يحتويه من جماليات فنية وأدبية.

وعلى هذا طرحنا بعض الإشكاليات التي تخص بحثنا، والتي تمثلت كالتالي:

-ما هي الأدوات التي استخدمها الكاتب في نسج روايته؟ وكيف كانت سيرورة السرد التي تشكلت منها الرواية؟

-هل وظف "حنا مينة" في روايته التقنيات السردية الحديثة؟ وما مدى توفيقه في ذلك؟

وقد اعتمدنا في معالجة موضوعنا على المنهج البنيوي الذي رأينا أنّه الأنسب لمثل هذه الدراسة، إلّا أنّ هذا لا يجعلنا ننكر أو نلغي استفادتنا من المنهج الوصفي كلما دعت الحاجة إليه.

ولتنظيم بحثنا وأهم ما ورد من أفكار حوله سطرنا خطة تضمنت مقدمة ومدخلا يخدم هذا الموضوع وبعده تناولنا فصلين، الفصل الأول نظري جاء بعنوان البناء العام للرواية يندرج تحته المبحث الأول نجد فيه بنية المكان و الزمان وأنواعهما ، أما المبحث الثاني فقد تطرقنا فيه إلى الشخصيات وكيفية توظيفها، يليه المبحث الثالث، بنية الحدث، مفهومه، عناصر وصياغة الحدث، يأتي بعد هذا الفصل الثاني وهو فصل تطبيقي على السيرورة السردية في الرواية بمباحثه الأربعة، الأول نمط السرد، المبحث الثاني الزمنية في الرواية، المبحث الثالث، البؤرة السردية، وأخيرا أوردنافي بحثنا خاتمة استنتاجية لجلّ النتائج التي توصلنا إليها خلال دراستنا السيرورة السردية في رواية "المصابيح الزرق"، وأثناء إنجاز هذا البحث اعتمدنا المصادر التي تخدم موضوع السرد نذكر منها: بناء الرواية لسيزا قاسم، بنية النص السردي لحميد لحميداني... إلخ، وكما نعلم أنّ أي بحث لا يخلو من الصعوبات التي تعترض طريق الباحث ولعلّ أبرزها كثرة المراجع وتداخلها وكذا صعوبة الظروف التي صعبت علينا التواصل الناتج عن وباء كورونا عفانا الله وإياكم، ولا يفوتوني في الختام أن أتقدم بجزيل الشكر للأستاذة المشرفة بن ساهل باية.

مدخل: مفاهيم في السرد

1مفهوم السرد

2- مكوناتالسرد

أ/الراوي

ب/المروي

ج/المروي له

قراءة في مفهوم السرد:

1/ مفهوم السرد:

أ/لغة:

جاء في لسان العرب" سرد الحديث ونحوه سيرده إذا تابعه وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له،وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث سردا أي يتابعه ويستعجل فيه"[1]

- أما في الوسيط:" سرد الحديث: أتى به على ولاء، جيد السياق"[2]
- –وورد في مقاييس اللغة لابن فارس:" اسم جامع للدروع وما أشبهها من عمل الخلق، قال الله عز وجل في شأن داوود عليه السلام:"وقدر في السرد"
- قالوا: معناه ليكن ذلك مقدرا لا يكون الثقب ضيقا والمسمار غليظا ولا يكون المسمار دقيقا والثقب واسعا، بل يكون على تقدير"[3]
- –ويتضح لنا من خلال هذه التعريفات المعجمية أن السرد هو تابع الأحداث.

ب/اصطلاحا:

- ورد في قاموس السرديات:

السرد narration:

1)–خطاب يقدم حدث أو أكثر، ويتم التمييز تقليديا بنيه وبين" الوصف" description والتعليق commention، سوى أنه كثيرا ما يتم دمجهما فيه.

[1] ابن منظور: لسان العرب، مادة (س، ر، د)، ص120

[2] ابراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، د، ط، ص 126

[3] لابن فارس: مقاييس اللغة، مادة (س، ر، د)، ص103

2)- إنتاج حكاية سرد مجموعة من المواقف والأحداث.[1]

-يرى رولان عند محاولته لتعريف السرد، بالمفهوم النقدي الحديث أنه رسالة يتم إرسالها من مرسل إلى مرسل إليه، وقد تكون هذه الرسالة شفوية أو كتابية والسرد لديه(حاضر في الاسطورة والخرافة والحكاية والقصة والملحمة وهي شعر غالبا والتاريخ والمأساة والكوميديا إنه يبدأ، يعني السرد مع تاريخ الانسانية نفسها، فلم يوجد أبدا شعب دون سرد"[2]

وقد عرف جيرار حينيت بقوله:" هو فعل واقعي أو خيالي ينتج عن الخطاب ويعده واقعية روائية بالذات"[3]

-وعموما فإن السرد" يشمل كل نشاط انساني يتم من خلاله تواصل البشر فهو ذو عمومية شديدة، ولكن تأتي خصوصيته من السرد الأدبي الذي حاولت سلوميت ريمون كنان shlomition kenan أن تميزه عن غيره فالسرد الأدبي عندها عملية يستطيع الشخص من خلالها أن يتواصل مع غيره فيكون عندها المرسل هو السارد والمرسل إليه هو المسرود عليه، والسرد هو الرسالة او اللغة أو الطبيعة اللفظية التي من خلالها تنتقل هذه الرسالة.

ويقوم السرد على دعامتين:

أولهما: أن تحتوي على قصة ما تضم أحداثا معنية.

وثانيهما: " ان يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة، وتسمى هذه الطريقة سردا، ذلك أن قصة واحدة يمكن ان تحكى بطرق متعددة، ولذلك فغن السرد هو الذي يعتمد في

[1] جيرارد برنس: قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام، ميرت للنشر والمعلومات، ط1، 2003، ص41

[2] عبد الرحيم مراشدة: الخطاب السردي والشعر العربي، عالم الكتب الحديث، الأردن، د، ط، 2012، ص05

[3] المصدر نفسه، ص06

تمييز انماط الحكي بشكل أساسي"[1]

1)- السرد عند الدارسين العرب:

ويعتبر من الدارسين النقد الروائي بشيء مضاربة علم السرد وهو" دراسة النص، استنباط الأسس التي يقوم عليها وما يتعلق بدال من نعم تحكم إنتاجه وتلقيه، ولا يتوقف علم السرد عند النصوص الأدبية التي تقوم علة عنصر القص، إنما يتعدى ذلك إلى الأعمال الفنية من لوحات وأفلام وإيحاءات وصور متحركة وإعلانات ففي كل هذه ثمة قصص تحكي، ويهدف علم السرد إلى استخراج القوانين والبني الكلية التي تمنح النص ما يجده المفسر من دلالات"[2].

-ويقول مصطفى صادق الرافعي، حين نظر إلى السرد على انه:" متابعة الكلام على الولاء والاستعجال به، وقد يراد به ايضا جودة سياق الحديث، وكأنه من الأضداد"[3] ،فهذه النظرة التراثية تتماس في مجملها مع ما أقرته المعاجم العربية، فالسرد بهذه الصورة لا يخرج عن كونه مظهرا تعبيريا، يفعل الكلمة وسيخر الكلمة ، من أجل تواصل تبليغي على صعيد الشفهية والكتابية، ونلمس مظهر الخروج عن المألوف في تعريف اسماعيل عز الدين الذي اعتبر ان السرد هو "نقل الحادثة من صورتها الواقعة إلى صورة لغوي"[4] ، فقد نظر إلى السرد نظرة لغوية تخيلية مباشرة على اللفظية من (أسماء، أفعال وحروف)

2/ مكونات السرد:

[1] نور مرسي الهدروسي: السرد في مقامات السرقسطي، امانة، عمان الكبرى، عالم الكتب الحديث، 2009، ص35

[2] عبد المالك مرتاض: مدخل في قراءة البنيوية، مجلة علامات النادي الأدبي بجدة، 1998، ص17

[3] مصطفى صادق الرافعي: تاريخ آداب العرب، ج2، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1974، ص297

[4] عز الدين اسماعيل، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، ط6، ص187

إن العملية السردية بكاملها لا تتم بطريقة مباشرة، إنما يلجأ المؤلف من خلالها إلى توظيف عدد من المكونات الفنية، وهذه المكونات تعتبر رئيسية داخل النص السردي وعبرها تتم عملية التبادل، وما أشير له أن حقل السرديات البنيوية ركزت على وضع المصطلحات التي لها علاقة وثيقة بالسردية الروائية، وتتجلى عناصر الخطاب السردي فيما يلي:

أ-الراوي أو السارد:

يعد أول مكون من مكونات البنية الروائية فلديه مهمة إرسال الرسالة سواء أ كانت مقولة أو حدث معين، أو كل ما يريد المؤلف بتبليغه إلى المستمع أو المروي له، ويتمتع بحيوية فعالة داخل النص الروائي، وهو يختلف عن المؤلف، ففي الوقت الذي يكون فيه للراوي حيويته ونشطاه داخل البنية السردية، يكون للمؤلف استغلالية مطلقة عن حدود النص" فالراوي" خالق العالم التخيلي، وهو الذي ختار الأحداث والشخصيات والبدايات والنهايات، كما اختار الراوي لنه لا يظهر ظهورا مباشرا في النص القصصي، فالراوي في الحقيقة هو أسلوب تقديم المادة القصصية، فلا شك أن هناك مسافة تفصل بين الروائي والراوي" إن الراوي قناع من الأقنعة العديدة التي ينشر وراءها الروائي لتقديم عمله"[1]

ويمثل الراوي وسيلة أو أداة تقنية يستخدمها الروائي ليكشف بها عن عالم روايته، معناه أن الراوي هو كائن من ورق"[2].

[1] مجمد صابر عبيد، سوسن البياني: جماليات التشكيل الروائي، دار الحوار، (ط1)، سوريا،2006، ص125

[2] بدرة فرخي: بنية الخطاب الروائي الحديث" رواية تقست" لعبد الله نموذجا، جامعة جيجل، (د، ط)، ع 8 الجزائر (د ت)، ص45

ب-المروي:

هو الراوي شخصية من ورق، وله وظائف تتضح في سياق السرد، ويعتبر من مكوناته وعرف بأنه" كل ما يصدر عن الراوي وينتظم لتشكيل مجموعة من الأحداث تقترن بأشخاص ويؤطرها فضاء من الزمان والمكان، وتعد الحكاية جوهر المروي، والمركز الذي تفاعل عناصر المروى له بوصفها مكونات له"[1]، وكذا المروى يمثل نقطة التقاء بين جميع المكونات السردية التي يتفنن فيها الراوي من اجل تبليغ المسرود ويتكون من مجموعة الأحداث التي قد تعتبر بمثابة استرجاع من خلال العودة إلى الأحداث التي وقعت قبل زمن القصة الأولية.

ج-المروى له:

يعتبر أحد المكونات الهامة للفعالية السردية، وهو كالراوي شخصية من ورق، وله وظائف تتضح في سياق السرد، ويرى" بيرس" الذي يعود الفضل إليه في العناية بالمروى" أن السرود استفهامية كانت أم مكتوبة سواء كانت تسجل أحداثا حقيقية أم أسطورية فيما كانت تخبر عن حكاية أم تورد متوالية بسيطة من الأحداث في من ما فإنها لا تستدعي راويا فحسب، إنما مرويا له أيضا"[2].

وعليه فمكونات الخطاب السردي تتمثل في الراوي، المروى، والمرويله وما يمكن قوله إن هذه المكونات ليس لها وجود حقيقي ومستقل، لأنها موجودة في مساحة النص وأن التخيل يعمل في الأساس على طمس معالم الواقع.

[1] عبد الله ابراهيم: السردية العربية، بحث في السردية للموروث الحكائي العربي، المركز الثقافي العربي (ط 1)، بيروت، 1992، ص11

[2] محمد طول: البنية السردية في القصص القرآني، ديوان المطبوعات الجماعية، (د ط)، الجزائر (د ت)، ص100

الفصل الأول: البناء العام للرواية

أولا: الزمان

*أنواع الزمن

*الزمن الروائي

ثانيا: المكان:

أ.الأماكن المفتوحة

ب.الأماكن المغلقة

ج.الأماكن اللامتناهية

ثالثا:الشخصيات

أ. الشخصية الرئيسية

ب-الشخصية الثانوية

ج-الشخصيةالهامشية

رابعا:الحدث

أ.مفهوم الحدث

ب. عناصر الحدث

أولا : الزمان

1.مفهوم الزمن:

آ) لغة:

زمن :الزمن اسمتقليل الوقتوكثيره وفيالمحكم :الزمن :العصر والجمع :الأزمنة،والأزمن،وزمن : زامنأي شديد،وأزمن الشيء،طال عليه الزمان والاسم من ذلك :الزمنوالزمنة.[1]

ب (اصطلاحا:

يرى ابن رشد أن الزمن والحركة متلازمان،ويؤكد على استحالة الفصل بينهما فيقول:" إن تلازم الحركة والزمان صحيح، وإن الزمان هوشيء يفعله الذهن في الحركة،لأنه ليس يمتنع وجود الزمان إلا مع الموجودات المتحركة أو تقدير وجودها،فيلحقها الزمان ضرورة.[2]

إن زمن وقوع الحدث في الواقع أي زمن حدوث القصة يختلف عن زمن وقوعه في الرواية،فقد يبدأ الروائي في سرد أحداث قصته من نهايتها ثم يعود بنا ليبين ما وقع في البداية " في البدء، كان اللون، وكانت الزرقة... يا سيد الدين والدنيا... اسمع ما تبقى من الكلمات الضائعة واسمع الأشواق والأنوار وما تبصره العيون ومالا تبصره، وما يراه القلب والذاكرة بعدها عتّم الدنيا إذا شئت، وخذ البجر بين يديك وامح لونه واشرب ماءه واخرج ذاكرة الناس ثم ضعها تحت قدميك..."

تعتمد الدراسة الحديثة للزمن الروائي على تقسيمه إلى زمن يفرضه ترتيب الأحداث والوقائع،وزمن أخر يكشفه ترتيب الأحداث كما وردت في السرد دون النظر إلى ترتيب زمن حدوثها في الواقع[3]"،فالزمن الروائي زمن داخلي تخيلي يبتدعه الروائي ليوفر الدوافع المحركة للسرد كالسببية والتتابع وترتيب الحوادث والتشويق والإيقاع والاستمرار.[4]

---

[1]ابن منظور، لسان العرب دار صادر،بيروت، لبنان،مج7، ط4،2005، ص60 .

[2]أحمد حمد النعيمي :إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،ط1،2004 ، ص18.

[3]سمر روحي الفيصل :بناء الرواية العربية السورية،ص149 .

[4]المرجع السابق،ص160.

2 .أنواع الزمن :

نستطيع تمييز نوعين من الزمن،الزمن الطبيعي والزمن الذاتي

أ. الزمن الأول:

هو الزمن الطبيعي المعروف بأسمائه المختلفة السنة والشهر والصباح والمساء وغيرها،وله جانبان تاريخي وكوني،أما الزمن التاريخي فهو الزمن الذي يحرص على التعاقب والحركة الخطية وتاريخ الرواية بالفصول والأيام والشهور والسنوات"هذا الصباح، في الليلة الماضية، في الألف الثالث من الزمن الميت ...أماالزمن الكوني فهو إيقاع الزمن في الطبيعة وهذا الإيقاع يمتاز بالتكرار واللانهائية عادة،ويكون فيه الزمن الطبيعي بفصول السنة أكثر من تدوينه بالأيام والشهور والأعوام[1] .

ب) الزمن الثاني :

هوالزمن النفسي ويعبر عن هذا النوع من الزمن بواسطة اللغة حيث يشعر القارئ بأن الزمن يسير ببطء عندما يكون شعور الشخصية هو الحزن وعلى عكس ذلك عندما يكون شعورها هوالفرح والسرور، وهوزمنذاتي خاص لايخضع لمعاييرخارجيةأو مقاييس موضوعية،منسوج من خيوط الحياة النفسية عن طريق المونولوج الداخلي وتداخلالأزمنة والصور البلاغية لرصد تفاعل الذات مع الزمن ...وهو الزمن الذي لا ينظم حسب وقوعه تاريخيا بل حسب الاحساس به[2]"،ويوضح ذلك قول سمر روحي الفيصل": فالشخصية تشعر بأن الزمن طويل قاس حيث تكون حزينة،ولا تشعر بمرور الوقت حيث تكون سعيدة،وتنهض اللغة بمهمة التعبيرعنذلك فتبطئحركةالسرد أو تجعلها سريعة تبعا لأحاسيس الشخصية".[3]

[1] سمر روحي الفيصل :الرواية العربية البناء والرؤيا،ص127.

[2] صبيحة عودة زعرب :غسان كنفاني،جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص76.

[3] سمر روحي الفيصل :بناء الرواية العربية السورية،ص161

يعد الزمن من العناصر الأساسية في بناء الرواية إذ لا يمكن إن نتصور حدثا سواء أكان واقعيا أمتخيليا خارج الزمن،فالزمن ركيزة أساسية في كل نص،بغض النظر عن جنس هذا النص.[1]

3. الزمن الروائي

:هناك نوعين من الزمن تجري خلالهما أحداث الرواية هما :

البنية الزمنية الخارجية:

ويسمى أيضا زمن القصة،وهو زمن وقوع الأحداث المروية في القصة،فلكل قصة بداية ونهاية،يخضع زمن القصة للتتابع المنطقي للأحداث[2].

-البنية الزمنية الداخلية

أي زمن الخطاب يقول تودوروف: "يرجع السبب في طرح مشكل تقديم الزمن داخل السرد إلىعدم التشابه بين زمن القصة وزمن الخطاب[3]، الزمن هنا لايخضع إلى ضرورة التسلسل المنطقي للأحداث بلهومتشابك بين الأزمنة الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل.[4]

إن دراسة كل المفارقات الزمنية ومظاهر السرعة السردية يجب أنتمر عبر ضبط محوري الزمن، حتى يتم تحديد كل من :

أ-نظام الزمن: الذي يحكم المفارقات.

ب-نظام السرد: الذي هوأساس السرعة السردية./ الزمن من حيث البطء والسرعة[5].

---

[1]ادريس بودبية :الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، ص 98-99.

[2]عمرعاشور :البنية السردية عند الطيب صالح،ص 15

[3]المصطفيمويقن: بنية المتخيل في نص ألف ليلة وليلة،دار الحوار للنشر والتوزيع،ط1،2005 ، ص193.

[4]ادريس بودبية :الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار،ص104.

[5]عمر عاشور :البنية السردية عند الطيب صالح، ص16.

أ- نظام الزمن (المفارقات):

يحدث حينما يخالف السرد ترتيب أحداث القصة سواء بتقديمحدث على آخر، أو استرجاع حدث،أو استباق حدث قبل وقوعه.[1]

لذلك يتم تحديد المفارقة الزمنية من لحظة انقطاع زمن السرد عند نقطة زمنية حاضرة وينحرف باتجاه الماضي أو المستقبل،وينظر إلى الماضي والمستقبل اعتمادا على نقطة البداية التي يختارها الراوي ويحددبها الحاضر السردي ومنها ينطلق على خط الزمن السردي باتجاه الأمام أو يتوقف ليعود إلى الوراء ... وتحسب المفارقةبالشهور والسنوات والأيام التي استغرقتها المفارقة.[2]

***الاسترجاع :**

هو سرد حدث في نقطة ما في الرواية بعد أن يتم سرد الأحداث اللاحقة على ذلك الحدث،واستذكار الأحداث الماضية يأخذ أكثر من بعد،فقد يكون الماضي على شكل وخزاتضمير،أو على شكل اعتداد بالنفس لما حققته الشخصية من إنجازات[3].

فكل دعوة للماضي تشكل بالنسبة للسارد استذكارا يقوم به لماضيه الخاص ويحيلنا من خلاله إلى أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة[4] .

أهمية الاسترجاع :

يمكن الحديث عن أهمية الاسترجاع من خلال وظائفه والتي يمكن اجمالها فيما يلي :

1-تنويرالقارئ وإعطاء التفسير الجديد على ضوء المواقف المتغيرة.[5]

[1] محمد بوعزة :تحليل النص السردي،ص88.

[2] حميد لحميداني :بنية النص السردي،ص74.

[3] أحمد حمد النعيمي :إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة

[4] حسن بحراوي :بنية الشكل الروائي،المركز الثقافي العربي،بيروت،الدار البيضاء،ط1،1990، ص121.

[5] امها حسن القصراوي :الزمن في الرواية العربية، ص194.

2 .إعطاء معلومات عن ماضي عنصر من عناصر الحكاية (شخصية،إطار،عقدة.)[1]

3.سد ثغرة حصلت في النص القصصي أي استدراك متأخر لإسقاط سابق مؤقت،ويسمى هذا الصنف اللواحق المتممة أو الإحالات.[2]

4 .تذكير بأحداث ماضية وقع ايرادهافيما سبق من السرد،أي عودة السارد بصفة صريحة أو ضمنية إلى نقطة زمنية وردت من قبل ويسمى هذا الصنف بالتذكير.[3]

أنواع الاسترجاع

-**الاسترجاع الخارجي**:يتمثل في استرجاع الوقائع الماضية التيحدثت قبل بدء الحاضر السردي،حيث يستدعيها الراوي في أثناء السردوتعد زمنية خارج الحقل الزمني للأحداث السردية الحاضرة في الرواية.[4]

-**الاسترجاع الداخلي**:يتمثل في استعادة أحداث ماضية،ولكنها لاحقة لزمن بدء الحاضر السردي وتقع في محيطه،ونتيجة لتزامن الأحداث يلجا الراوي إلى تغطية المتناوبة،حيث يترك شخصية ويصاحب أخرى ليغطي على حركتا وأحداثها.[5]

-**استرجاع مزجي** :هذا النوع من الاسترجاع يجمع بين الاسترجاع الداخلي والخارجي[6]".

استرجاع جزئي:هو الذي ينتهي بقطع دون الرجوع إلى الحكي الأول[7] .

---

[1]أحمد حمد النعيمي :إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص:33

[2]سمير المرزوقي، جميل شاكر :مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا الدار التونسية للنشر دار المطبوعات الجامعية، الجزائر،) د/ط(،) د، ت(، ص83-:82

[3]المرجع السابق، ص83

[4]أحمد حمد النعيمي :إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص.34

[5]مها حسن قصراوي :الزمن في الرواية العربية، صر199.

[6]أحمد حمد النعيمي :إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص34.

[7]عمر عاشور :البنية السردية عند الطيب صالح، ص.19

***الاستباق**

هو المقاطع السردية التي تتمثل في ايراد أحداث آتية،أو سابقة عن أوانها،أو يمكن توقع حدوثها،ومن الطبيعي أنيجري في هذه المقاطع القفز علىزمنالقصة (التخيل)،وتجاوز النقطة الزمنية التي بلغها السرد، لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما يحصل من أفعال في الرواية.[1]

ولكن هذه التقنية ترتبط بما أسماه تودوروف"عقدة القدر المكتوب"، فهذه التقنية تتنافى مع فكرة التشويق التي تكون العمود الفقري للنصوص القصصية التقليدية التي تسير قدمانحوالإجابة على السؤال (ثم ماذا)،وأيضا مع مفهوم الراوي الذي يكتشف الأحداث في نفس الوقت الذي يروي فيه ويفاجأ مع قارئه بالتطورات غير المنتظرة.[2]

.ازدادت أهمية الاستباق في الرواية الجديدة،فلقد أصبح الراوي ينتقل بين أمس وغد دون تمييز.[3]

. وظائف الاستباق :

1- ترد السوابق المتممة لتسد ثغرة لاحقة.

2- .والسوابق المكررة تضاعف بصفة مسبقة مقطوعة سردية آتية،والسوابق المكررة تلعب دور انباء يرد فيالعبارة"سنرى فيما بعد"، ووظيفته خلق حالة انتظار عند القارئ،لكن يجب ألا نخلط بين الأنباءات التي لا تردإلاصريحة والفواتح وهي معطيات لايفهم معناها إلافيمابعد[4] .

3- **أنواع الاستباق**

يقسم الاستباق من حيث دور الوظيفة إلى نوعين فاتحة وإعلان أو الاستباق كتمهيد " و"الاستباق كإعلان – ."

---

[1]سعيد يقطين :تحليل الخطاب الروائي، ص51.

[2]سيزا قاسم :بناء الرواية، مطبعة الهيئة المصرية للكتاب،) د/ط(، 1985ص65.

[3]المرجع السابق، ص.58

[4]:سمير المرزوقي :جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيق، ص84.

الاستباق كتمهيد:ويسمى أيضا بالفواتح،وهي معطيات ترتبط بفن التمهيد القصصي،ولا يفهم معناها إلا في مرحلة لاحقة،فقصص الغرام على سبيل المثال تورد فواتح كثيرة كذكرعرضي لاحمرار الوجنتين،أو رعشة تحس بها الشخصية،ولايفهم القارئ بصفة قطعية معناها إلاعندما يربطها ببعضها ويصلها بسيرالأحداث المنبئ بنموالحبفي كيان الشخصية[1].

-**الاستباق كإعلان** :يخبر صراحة عن سلسلة الأحداث الي سيشهدها السرد في وقت لاحق،وأما إذا أخبر عنذلك بطريقة ضمنية فيتحول آليا إلى استباق تمهيدي لأن الاستباق هنا يصبح مجرد إشارة لا معنى لها ونقطة انتظار مجردة[2].

ب.نظام السرد :

لا تتحقق تقنيات بناء الزمن في النص الروائي بالمظهرين المشار إليهما آنفا فحسب،بل ثمة مظاهر سردية أخرى تنتمي إلى هذا المجال،اثنان منهما يسرعان حركة السرد هما الخلاصة والحذف،وأخران يؤديان وظيفة تعطيل السرد هما المشهد والاستراحة يرتبط الأول بتقنية الوصف والثاني بتقنية خطاب الأقوال.[3]

1تسريع السرد

يحدث حين يلجا السارد إلى تلخيص وقائع وأحداث فلا يذكر عنها إلاالقليل،أو حين يقوم بحذف مراحل زمنية من السرد[4].

.أ **(الخلاصة** :هي تلخيص عددمن السنوات في بضع جمل أو صفحات فتسبق حركة الزمن حركة السرد.[5]

---

[1]وأحمد حمد النعيمي :إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص39.

[2]أحسن بحراوي :بنية الشكل الروائي، ص137.

[3]نضال الصالح :النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، ص 195

[4]محمد بوعزة :تحليل النص السردي، ص 92-93.

[5]عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح، ص.23

تعتمد الخلاصة في الحكيعلى سردأحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهرأوساعات،واختزالها في صفحات أوأسطرأو كلمات قليلة دونالتعرض للتفاصيل[1] .

ب- **الحذف** :هو أن يلجأ الروائي إلى تجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة إليها فيكتفي بالقول(مرت سنتان) أو(انقضى زمن طويل)[2]،فتقنية الحذف تقدمعبارات زمنية تقفز فوقحوادثلا تربالرواية ضرورة لسردها سواء أكانت هذه العبارات ضمنية أو ظاهرة[3].

ثانيا: المكان

يعد المكان عنصرا مركزيا في تشكيل العمل الروائي، وقبل الحديث عن هذا المكون، تجدر الاشارة إلى تعدد التسميات المعبرة عن هذا المصطلح ولحد الآن لم يتفق النقاد على إطلاق تسمية محددة، فهناك من يعبر عن المكان باسم " الفراغ" والبعض الآخر يطلق عليه مصطلح "الحيز" في حين البعض الآخر يعمد إلى تسميته" بالفضاء".

إن المكان الروائي يثير اهتمام الكاتب، ذلك أنه يعتبر كل تبشير مجمل وقائع الرواية، ولا يمكن تصور احداث الرواية إلا بوجود مكان تترعرع فيه هذه الأحداث، فهو المحطة التي تنطلق منها والأرضية الخصبة التي تنمو فيهتا الشخصيات وتتحرك وفقها أفعالها وأهوائها ونوازعها وعواطفها، وهي هذا الصدد يقول "عبد الحميد بن هدوقة" Abd Elhamid Ben Hadouga"الاطار هو البيئة والبيئات، وبخاصة البواطن البيئية، قد تصور على انها تعبيرات مجازية عن الشخصية، إن بيت الانسان امتداد لنفسه، إذا وصفت البيت فقد وصفت

[1] حميد لحميداني :بنية النص السردي، ص76.

[2] محمد عزام :تحليل الخطاب الأدبي، ص131.

[3] سمر روحي الفيصل :الرواية العربية البناء والرؤيا، ص129.

الانسان،[1] إذن فمن خلال المكان يمكن ان نفهم حركات الشخوص الروائية ورؤاها وعلاقتها فيما بينها.

إن المكان المتن الحكائي هو فضاء جمالي مهمته تجسد رؤى الكاتب والمأوى الذي يجمع أحاسيس ومشاعر الشخصيات وهو بذلك "شبكة من العلاقات والرؤى ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها البعض لتشيد الفضاء الروائي الذي تجري فيه الأحداث، فالمكان يكون منظما بنفس الدقة التي نظمت بها العناصر الأخرى في الرواية لذا فهو يؤثر فيها ويقوي من نفوذها، كما يعبر عن مقاصد المؤلف وتغيير الامكنة سيؤدي إلى نقطة تحول حاسمة في الحبكة وبالتالي في تركيب السرد والمعنى الدرامي الذي تتخذه"[2]

-فالمكان إذن هو المحيط الذي تدور فيه الأحداث، وتتحرك فيه الشخصيات الروائية.

-إن تعيين المكان في الرواية له أهمية كبيرة، وذلك انه يرتبط بباقي العناصر السردية، ويدخل في علاقات متعددة مع الشخصيات والزمن ويتعدى هذا "لم يعد مجرد خلفية تقع فيها الاحداث الدرامية، كما لا يعتبر معادلا كنائيا للشخصية فقط، ولكن أصبح ينظر إليه على أنه عنصر شكلي وتشكيلي من عناصر العمل الادبي، هذا بالإضافة إلى ان المكان كان ومازال يلعب دورا هاما لتكوين هوية الكيان الجمالي وفي التعبير عن المقومات الثقافية في جميع انحاء العالم"[3] ، وذلك ان المكان تطور تطورا نوعيا فلم يعد تجسيدا للأحداث، ولا معادلا للشخصية الروائية فقط، بل أصبح عنصرا أساسيا من عناصر العمل الادبي، وبذلك فإنه يلعب دورا كبيرا في التعريف لهوية المجتمع والتعبير عن مقوماته الثقافية.

---

[1] د. عثمان بدري، قسم ونماذج من الأدب العربي الحديث- دراسات تطبيقية- منشورات، دار النشر، الطبعة، الجزائر،2001، ص76

[2] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، دار النشر، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، سنة 1990، ص30/29

[3] عثمان بدري: وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي عند نجيب محفوظ أطروحة دكتوراه، (ط) مخطوط-الجزائر 1996، ص 61/60

والمكان له دور كبير في تدعيم الحكي فيجعل من الاحداث الروائية محتملة الوقوع بالنسبة لقارئ، وهذا ما عبر عنه "هنري متران" Hanri Matron حينما أعطى مثالا عن " بلزاك"Blzakالذي يصف شوارع حقيقية تجعل القارئ بعملية قياس منطقي فما دامت هذه أحياء، وشوارع حقيقية إذن فكل الأحداث التي يحكيها الروائي هي كذلك تحمل مظهر الحقيقة[1].

وعليه فالروائي عندما يوظف أماكن واقعية في عمله فإن القارئ لهذا النص يعيش مع أحداثها وكأنها حقيقية، وإن دل على شيء، فإنما يدل ان المكان له دور كبير في واقعية الأحداث داخل المتنى الحكائي.

لكن "ياسين النصير Yacine Elnacir" يفرق بين المكان في الواقع والمكان في الفن هذا الأخير الذي يعتبر جزءا من العمل الروائي، أما المكان في الواقف فهو ذلك الحيز الجغرافي، إذن فهو يركز على روح المكان ودلالته وليس على المكان في د ذاته.

ويرى بعض النقاد أن المكان هو كل شيء في الرواية وهذا ما وضحه "بورنوفBourneuf

بقوله:" غن الفضاء داخل الرواية بعيدا عن أن يكون محايدا نراه عن نفسه من خلال اشكال متفاوتة، ويكتسب معاني متعددة إلى الحد الذي نراه أحيانا يمثل سبب وجود التاج نفسه[2]فهو أعطى في هذه المقولة: أولوية للمكان بجعله كل شيء في الرواية وسبب وجودها، إذ بغيابه يغيب الإنتاج الادبي.

وهذا ما جسده" سيزا قاسمSiza KASSEM "بقولها:" ليس هو المكان الطبيعي فالنص الروائي يخلق عن طريق الكلمات مكانا خياليا، له مقوماته الخاصة أبعاده المتميزة"[3]، إذن فالمكان الروائي يختلف عن المكان الواقعي، الذي تعيش فيه وتتحرك داخل أجوائه فهو يمثل

[1] د. حميد الحميداني: بنية النص لسردي من منظور النقدي الأدبي، دار النشر، المكتبة الاسكندرية، ط أولى، ص65

[2] المرجع السابق، ص66

[3] سيزا قاسم: بناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، سنة 2004، ص84

المكان الروائي شكلا لكن لا يطابقه مضمونا، ويمكن أن نميز انواعا من الامكنة حسب الوظيفة التي تؤديها داخل مسار الفعل الروائي، وهي:

أ.الأماكن المفتوحة:

ونقصد هنا بانفتاح الحيز المكاني احتضانه لنوعيات مختلفة من البشر وأشكال متنوعة من الأحداث الروائية، أما الانغلاق فنعني بخ خصوصية المكان واحتضانه لنوع معين من العلاقات البشرية[1] ،وعليه فالأماكن المفتوحة هي الأماكن العامة التي ليست ملكا لأحد.

لكنها ملك للسلطة العامة كالشوارع والمدن، ويطلق عادة على المدينة المكان العام لأنه لا يخضع لسلطة أحد، ويشرك الناس في امتلاكه ويؤدي وظيفة حيوية في حياتهم في قضاء حاجياتهم، وقد يكون مصدر رزق.

ب.الأماكن المغلقة:

هي الأماكن التي تخضع للملكية الخاصة كالبيوت والسجون.... وعليه فمهما اختلفت زوايا النظر إلى المكان في الرواية أو لفنية في العمل الأدبي، يبقى دائما الجسد الذي يتمركز فيه مجريات الأحداث.

ج. الاحداث اللامتناهية:

" ويكون هذا المكان بصفة عامة خاليا من الناس فهو الأرض التي لا تخضع لأحد مثل الصحراء او المحيطات أول الجمال الشوامخ، هذه الأماكن لا يملكها أحد وتكون من البعد النائي بحيث يصعب على الدولة وسلطاتها أن تمارس قهرها واستبدادها عليها، وكثيرا ما تفتقر هذه الاماكن إلى الطرف و المؤسسات الحضارية ويغيبوا عنها ممثلو السلطة"[2]

[1] عبد الحميد بورايو: منعطف السرد دراسات في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية (د، ط) الجزائر، 1994، ص 146

[2] سيزا قاسم: القارئ والنص، العلامة والدلالة، المجلس الأعلى لثقافة مدينة 6 أكتوبر (د، ط)، 2002، ص 45

إن المكان اللامتناهي لا هو بالمكان المفتوح، ولا بالمكان المغلق، مثل الصحراء والمحيطات والبحر، ويتميز بالامتداد وهو مكان خالي من الناس، ولا يخضع لحكم أحد ولا تمارس فيه الدولة سلطتها وقهرها واستبدادها ويكون هذا المكان خاليا من السكان، ويفتقر المؤسسات الحضارية التي نلمسها في المدن.

ثالثا: الشخصيات

أنواع الشّخصية:

تعتبر الشّخصيات المحرك الرئيسي والأساسي للأحداث داخل الرّواية فالشّخصيات والأحداث مرتبطان بينهما ارتباطا وثيقا وهي التي تضع الحدث، ومنه يمكن الرّوائي أن يرسم شخصا به في الرّواية وذلك حسب رويته لها إما أن تكون رئيسية، ثانوية، هامشية، وهي كالتالي:

الشخصيةالرّئيسية: أي النامية التي تقوم بدور البطولة[1]وتعد الشّخصيةالرّئيسية المحور الأساسي الذي تدور حوله أحداث الرّواية، التي يعتمد عليها السارد أو الرّوائي في عمله بدرجة كبيرة .

–الشّخصياتالرّئيسية هي التي تؤثر في اهتمام السارد حين يخصها دون غيرها من الشّخصياتالأخرى بقدر من التميز، حيث يمنحها حضورا طاغيا وتحظى بمكانة متفوقة من الاهتمام يجعلها مركز اهتمام الشّخصياتالأخرى وليس السارد فقط[2]، فالشّخصياتالرّئيسية هي تلك الشّخصية التي تستحوذ استحواذا تاما حتى ولو فهمناها حقا، كما يمكن وصفها بالشّخصية المحورية أي البطل التي يمكن ممن خلالها البطل التّعبير عن أفكاره وأحاسيسه متى أراد، كما تكون هذه الشّخصيةالأكثر ظهورا بروزا في الرّواية.

[1]طه وادي، الرّواية السياسية، مرجع سابق، ص 121.

[2]محمد بوعزة، تحليل النص السردي، مرجع سابق، ص 56.

فهي الشّخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو أما أراد التّعبير عنه من افكار وأحاسيس وتتمتع باستقلالية الراي، وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي وأبرز وظيفة تقوم بها هذه الشّخصية هي تجسد معنى الحدث القصصي لذلك فهي صعبة البناء وطريقها محفوف بالمخاطر[1].

-يحدد هيكل خصائص الشّخصياتالرّئيسية في ثلاثة:

*مدى تعقيد التشخيص.

*مدى الاهتمام الذي يستأثر بعض الشّخصيات.

*مدى العمق الشّخصي الذي يبدو أن احدى الشّخصيات ستجده.

والشّخصياتالرّئيسية هي التي تأثر باهتمام السارد حين يخصها دون غيرها من الشّخصياتالأخرى يقدر من التميز، حيث يمنحها حضورا طاغيا، تحضي بمكانة متفرقة، هذا الاهتمام يجعلها مركز اهتمام الشّخصياتالّاخرى وليس السارد فقط[2]، وتكون هذه الشّخصية قوية ذات فاعلية كلما منحها القاص حرية، وجعلها تتحرك وتنمو وفق قدراتها وإرادتها، بينما يختفي هو بعيدا يراقب صراعها وانتصاراتها أو إخفاقها وسط المحيط الاجتماعيأو السياسي الذي رمى بها فيه[3].

ب.الشّخصيةالثّانوية:أي الشّخصية المساعدة: عليها أن تشارك في نمو الحدث القصصي وبلورة معناه والاسهام في تصوير الحدث، ويلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشّخصيةالرّئيسية، رغم انّها تقوم بأدوار مصيرية أحيانا في حياة الشّخصيةالرّئيسية.[4]

---

[1]شربيط أحمد شربيط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائري المعاصرة، جامعة عنابة (الجزائر)، دار القصة للنشر، د ط، د ت، ص45.

[2]محمد بوعزة، تحليل النص السردي، مرجع سابق، ص 56.

[3]شربيط أحمد شربيط -تطور البنية الفنية في القصة الجزائري المعاصرة جامعة عنابة (الجزائر)، دار القصة للنشر، د ط، د ت، ص45.

[4]شربيط أحمد شربيط -تطور البنية الفنية في القصة الجزائري المعاصرة، ص45.

المرجع نفسه، ص45.

–وهذه الشّخصيات تظهر في الرّواية بين الحين والأخر ولتقوم بتحريك الشّخصيةالرّئيسية، في حين تخلق لذاتها جو من الحيوية والاهتمام.

"وهي شخصيات بسيطة للغاية يفهمها القارئ لأول وهلة، مهما تعمق في دراستها وتفسيرهاوفي حبها او بغضها. فانّه لن يضل سبيله معها وسيجدها دائما بسيطة واضحة"[1] بالمقابل تنهض الشّخصياتالثّانوية بأدوار محدودة إذ ما قورنت بأدوار الشّخصياتالرّئيسية، قد تكون صديق الشّخصيةالرّئيسية او إحدى الشّخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له.... وبصفة عامة أقل تعقيدا أو عمقا من الشّخصياتالرّئيسية، ونرسم على نحو سطحي حيث لا تحظي باهتمام السارد في شكل بنائها السّردي، وغالبا ما تقدم جانبا واحدا من جوانب التجربة الإنسانية.[2]

ج–الشّخصية الهامشية:

أي الشّخصية المسطحة التي تقوم بدور ثانوي في تطوير مسيرة الحدث الرّوائي[3]، وهي الشّخصيات المكملة للشخصيات الثّانوية والرّئيسية تكون نادرة الظهور.

وهي شخصية تتمثل القوى المعارضة في النص القصصي وتقف في طريق الشّخصيةالرّئيسية أو الشّخصية المساعدة وتحاول قدر جهدها عرقلة مساعيها.

وتعد أيضا شخصية قوية ذات فعالية في القصة وفي بنية حدثها، الذي يعظّم شانّه كلما اشتدّ الصراع فيه بين الشّخصيةالرّئيسية والقوى المعارضة[4]، "فالشّخصية الهامشية تعبر عن شريحة اجتماعية يشكّل منها الواقع بكل عناصره، الفكرية والنفسية والاّخلاقية...."

وقد تنقل الشّخصية الهامشية الواقع بأسلوب نقدي بكل تعقيداته وأزماته، سواء كانت هذه التعقيدات ناتجة عن انبهار من الثّقافة والحضارة العربيتين أم كانت تابعة من تجارب

[1] محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، د ط، 1955، ص 87.

[2] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، مرجع سابق، ص 57.

[3] طه وادي، الرّواية السياسية، مرجع سابق، ص121.

[4] شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائري المعاصرة، مرجع سابق، ص46

مريرة عاشتها الشّخصية، وقد يكون سبب تهميش الشّخصيةنابع من الخلية الاجتماعية منذ دخولها في صراع مع الغزو الحضاري والعسكري الغربي.[1]

رابعا: الحدث

أ- **مفهوم الحدث** :عرفه "رولان بارت" بأنه مجموعة من الوظائف يحتلها العامل نفسه أو العوامل كما يدل على الفعل".[2]

والحدث في العمل الروائي بمثابة العمود الفقري الذي تقوم عليه بنيتها فقد تكون هذه الأحداث واقعية أو خيالية من صنع الروائي، فلا قيمة للشخصيات أو الزمان أو المكان بدونه والرواية تبنى على جملة من العناصر المميزة من بينها الحدث فهو:" الموضوع الذي تدور حوله القصة ويعد العنصر الرئيسي فيها، إذ يعتمد عليه في تنمية المواقف وتحريك الشخصيات ولما كان القاص يستمد أحداثه من الحياة المحيطة به، لتكون مشاكله للواقع كان لابد له من اختيار هذه الأحداث و تنسيقها، و عرض جزئياتها عرضا يصور الغاية المحددة منها".[3]

بينما محمد زغلول سلام فيعرف الحدث كالآتي:" الحدث هو إقتران فعل بزمن و هو لازم في القصة لأنها لا تقوم إلا به و يستطيع القاص إذا أراد أن يكتفي بعرض الحدث نفسه دون مقدماته أو نتائجه... و قد يعرض هذا الحدث منظورا مفصلا مثلا في القصة الطويلة أو الرواية".[4]

ب- عناصر الحدث : أما بالنسبة إلى العناصر التي تشكل الحدث فهي :

- المقدمة: التي لها الأثر في إثارة انتباه القارئ أو دفعه للقراءة.

---

[1]أنظر: بشير بويحرة محمد، الشّخصية في الرّواية الجزائرية 1980-1983، الجزائر، د ط، ص 128.

[2]جيرالد برنس، المصطلح السردي، تر عابد خزندار، د ط، د ت، ص20.

[3]عزيزة مريدن، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، د ت، ص25.

[4]محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية أصولها واتجاهاتها اعلامها، دار المعارف، الإسكندرية، القاهرة، ص11.

- العقدة (لحظة التأزم): وهي أداة قوية تشد القارئ لمتابعة الأحداث بغية الوصول إلى النتيجة وتعنى بتشابك الحدث أو تتابعه إلى ان يبلغ الذروة.
- النهاية (لحظة التنوير أو الانخراج): و هي التي تحدد معنى الحدث القصصي فمن خلاله يتعين لنا المعنى الذي أراد الكاتب ان يعبر عنه، و النهاية الجيدة هي التي تستوعب كل العناصر المتقدمة من بداية، و حدث و شخصيات.[1]

كما تشير إلى أنّ للحدثثلاث طرق لصياغتها وهي كالاتي:

1- الترجمة الذاتية: يلجأ فيها القاص إلى سرد الأحداث بلسان شخصية من الشخصيات مستخدما ضمير المتكلم.
2- السرد المباشر: وفيها تقدم الأحداث في صيغة ضمير الغائب.
3- الطريقة الثالثة: وفيها يعتمد القاص على الوثائق والرسائل والمذكرات أثناء معالجتها لموضوع روايتها.

وهذه الأحداث والوقائع تكون مرتبة ترتيبا يدور حول موضوع عام، وهي تعمل عملا له معنى وهو المحور الذي يربط عناصر الرواية، كما يعدّ من العناصر الفاعلة في البناء السردي، وللحدث طرق لبناء النص الروائي هي:

- الطريقة التقليدية: وفيها يندرج القاص بحدثه من المقدمة إلى العقدة فالنهاية، وهي طريقة قديمة يتميز بها كتاب الرواية التقليدية خاصة، ويتبع فيها الروائي التطور النفسي المنطقي.
- الطريقة الحديثة: وفيها يشرح القاص بعرض الحدث في لحظة التأزم(العقدة) ثم يعود إلى الماضي ليروي حدث البداية، مستعينا في ذلك ببعض الفنيات والأساليب كتيار اللاشعور والمفاجأة والذكريات.

[1] جيرالد برنس، المصطلح السردي، تر عابر خزندارن ، ص 24-28.

- طريقة الارتجاع الفني: يبدأ فيها الكاتب بعرض الحدث من النهاية، ثم يرجع إلى الماضي ليسرد الرواية كاملة و هي اليوم موجودة في الرواية البولسية أكثر من غيرها من الأجناس الأدبية.[1]

[1]شربيط أحمد شربيط، الفن القصصي في الأدب الجزائري المعاصر، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1998، ص32-33.

الفصل الثاني:

السيرورة السردية في رواية المصابيح الزرق

أولا: التعريف برواية المصابيح الزرق

ثانيا: المكان في رواية المصابيح الزرق

ثالثا: الزمن في رواية المصابيح الزرق

رابعا: الشخصيات و فضاءاتها في رواية المصابيح الزرق

التعريف برواية المصابيح الزرق:

المصابيح الزرق هي الرواية الأولى التي كتبها" حنا مينة" عام 1954 م واستغرق في كتابتها ثلاث سنوات كاملة، ترجمت إلى الروسية والصينية، وهي رواية تصور حياة جماعة من الناس البسطاء أيام الحرب العالمية الثانية، ومن روائها حياة اللاذقية وسوريا أو بكلمة واحدة تصور الجو المحموم الذي كانت تعيشه سوريا أيام الحرب، فإذا صح أن تكون لكل عقدة، فعقدة المصابيح الزرق هي أزمة الحرب، وقد تجاوز هذه الفكرة اثر الحرب في الناس التي تصوير حياة كاملة تلعب فيها أزمة الحرب دورا كبيرا، ولكن الدور الأكبر هو لمجموعة هؤلاء الناس كيف يحبون وكيف يتعاملون، وكيف يكافحون في سبيل العيش. وكيف تربط مصالحهم الخاصة بقضايا أمتهم، وكيف يفهمون النضال ، إنها بالأصح قصة حياة مجموعة من الناس أخذت أحداثها في فترة تاريخية معينة، فالرواية وإن كان الحافز الأول لكتابتها هو الحديث عن الحرب كيف تغير الناس وتسوق حياتهم في مجاز جديدة غير طبيعية.

وأما الصراع مع التاريخ فقد تضمنته رواية المصابيح الزرق وأما الصراع مع التاريخ فقد تضمنته رواية المصابيح الزرق فإذا كان الاستعمار هو قدر الشعوب العربية، فهو في الواقع سرطان بفتك بالروح والبدن معا، ويترك الأوطان في دياجير الجهالة والقماء، بل يعيدها إلى العصور ما قبل التاريخ والنضال ضد الاستعمار وتحدي وسائله القمعية وفلسفة العنصرية، وروحه التدمرية واجب الإنسانية وله الأسبقية والأولوية على صراع المجتمع والطبيعة.[1]ونجحت الرواية نجاح منقطع النظير في جذب القارئ لكأنه يعيش تلك المرحلة ويشترك مع أناسها الفقراء التعساء في جدهم وهزلهم ويشم رائحة العفن في الاقبية ويتقزز من

[1]عزت فرح: صحيفة كل العرب، الناصرة، نشر يوم2014/05/07، موقع العرب.

بركة النتنة، ومن معيشتها المضنية في ذلك الحي الفقير، لكنالعبودية تنتهي حين يعي العبد وضعه ويسعى للتخلص من نير الظلام وبالكفاح ونشر الوعي السياسي بين أبناء الشعب، وليتحمل المناضل السجن والمنفى والتشرد، فالوطن قضية والتضحية لأجله واجب.

1-الفضاء" المكان":

الفضاء في العمل القصصي أو الروائي لا يمكن الاستغناء عنه بأي حال من الأحوال لأنه لا يمكن أن نتصور وجود حدث في زمان ما بمعزل عن مكان حتى وإن لم يكن هذا الفضاء حقيقيا فبمجرد أن يسرد المؤلف الأحداث ينتقل إلى عوالم شتى يستطيع حينها أن يحلق فضاءا خياليا لأحداثه أو يكون له دورا أساسيا كبقية العناصر الأخرى المشكلة لعملية الحكي ويكون الإطار الذي تنطلق منه الأحداث وتسير فيه الشخصيات بل يتجاوز ذلك ليصبح عنصرا حيا فعالا في بناء الأحداث إذ تكون الشخصيات مشحونة بدلالات لأنه يكتسبها من خلال علاقاته مع الإنسان فللفضاء علاقة حميمية مه الإنسان كونه بمثابة الجسد الذي يحتوي الروح وكل منهما يؤثر في الآخر والأكثر الفضاءات التي يتعلق بها الإنسان هي البيت (وإذا وصفت اليت فقد وضفت الإنسان)[1]

1-1-الفضاء (المكان) من حيث الانغلاق والانفتاح:

تحتاج الرواية إلى مكان تقع فيه الأحداث وهذا لكي تنمو وتتطور، والمتأمل في أنواع الأمكنة في الرواية يجدها تتوزع إلى فئات: فئة الأماكن العامة(أماكن الانتقال) وفئة الاماكن الخاصة (أماكن الإقامة)، وقد ميز حسن البحراوي بين أمكنة الانتقال وأمكنة الإقامة بقوله((أما أماكن الانتقال فتكون مسرحالحركة الشخصيات وتنقلاتها، وتمثل الفضاءات التي

[1]حسين لحميداني ، النص السردي ، مرجع سابق ، ص78

تجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة، مثل الشوارع والأحياء وغيرها....))[1]

فأماكن الإقامة هي الأماكن المغلقة وهي خاصة بالشخصيات، وقد تكون اختبارية(البيت، الغرف..) أو اجبارية السجن، أما أماكن الانتقال فهي الأماكن المفتوحة التي يرتادها الناس حين مغادرتهم لأماكن إقامتهم (الشوارع ، مقهى ، أحياء شعبية) وهو أيضا الحيز المكاني لا تحده حدود ضيقة بشكل فضاءا رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية للهواة الطلق ، والمكان المفتوح هو تلك الأماكن التي تشغل مهمة في الحيز الروائي والتي تساعده على الإمساك بما هو جوهري فيها أي مجموع المبادئ والقيم والدلالات المتصلة ، وقد ارتبطت رواية المصابيح الزرق بالاطار الزماني ارتباطا واضحا ، إذ قام الكاتب بتصوير الأماكن ، بدءا بالمكان العام للأحداث (المدينة والقرية تحديد اللاذقية) مرورا بالأماكن الفرعية (الشوراع المقاهي والأسواق ، والبحر) مقدما معالمها ، سواء ما تعلق منها بالماكن المغلقة أو المفتوحة وفيما يلي خطاطة توضح دراستها في رواية المصابيح الزرق.

[1] حسن البحراوي :بنية الشكل الروائي ، مرجع سابق ، ص 40

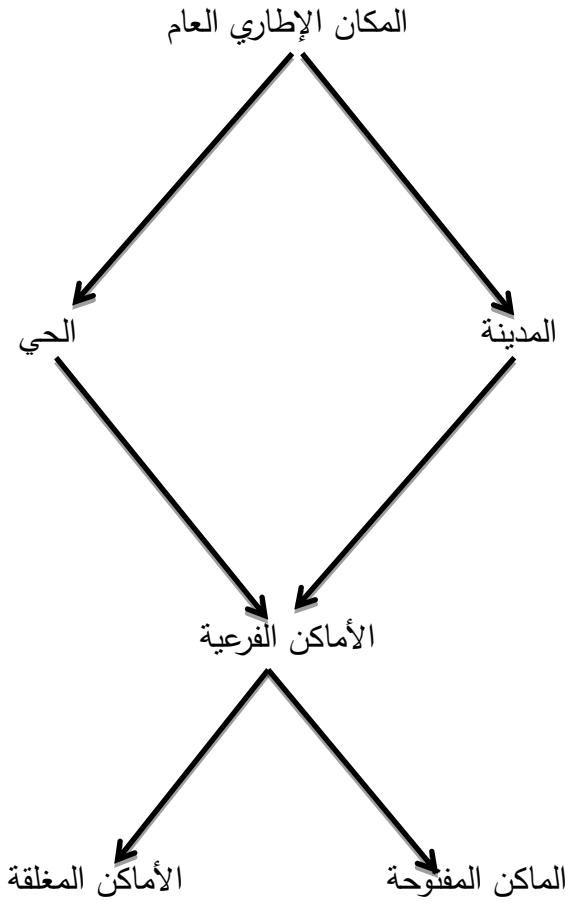

1-الإطار المكاني العام: المدينة /الحي

1-1-المدينة /اللاذقية

برزت مدينة اللاذقية م مكانا مركزيا تدور فيه رحابة الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات حيث تبسط أمامنا الحياة الانسانية في سعتها وبساطتها وعفويتها وعمقها من خلال أزقتها وشوارعها الضيقة الملتفة ، وحركة الناس التي تملأ المكان ، حيث يتحدون الواقع ويسعون إلى تغييره ، ويتحدون مظاهر الطبيعة القاسية ، ويظهر هذا من خلال ما يبرزه السارد في الحوار الذي دار بين الشخصيات ((كان فارس يصغي إلى هذا الغازل الملتهب بانطاكية ويفكر : إنه يكذب ، أمعقول أن أنطاكية أجمل من اللاذقية ، أبدا هذا غير ممكن ، ومن

شدة تأثره بما سمع ، فإن دافعا أمانيا ينبع من حبه لبلده هو الآخر ، كان يدفعه على المعارضة))[1].

دفعت المدينة في ظل الحرب بسكانها إلى التشرد والبؤس والبطالة والفقر فتحولت هذه الأحيرة إلى فضاء للتسكع والفوضى والقذارة والمضايقات ومصادرة حرية الأفراد والاعتداءات الجسدية ، والملاحظ أن السارد لم يولي اهتمام كبير لذكر المدينة وإنما أشار اليها بطريقة خاطفة للأنظار فقط ربما لأنه أراد تصوير حياة كاملة تلعب فيها أزمة الحرب دورا كبيرا على كافة أقطار الأمة العربية .

1-2-الحي / حي القلعة

مكان نشأة الانسان ويعد ((النواة الأولى للقرية ، والبلدة ، والمدينة ويعتبر من أماكن الطفولة الأولى مثله مثل رحم الأم ، والبيت الأولى ، مثل هذه الأمكنة بالدفء والحنان والسلام والمحبة ، ومن هنا تبقى عالقة في الذاكرة ، اطول مدة ممكنة ، لأنها هي البدء ، وهي الأصول الأمكنة الأخرى))[2].

الحي الذي تجرى فيه احداث القصة ومشاهدتها هو حي القلعة ((هذا الحي المحافظ على بداية تكوينه هو حي القلعة الواقع على كتف هبة كبيرة انتشرت البيوت والأكواخ في سفحها وعلى خاصرتها))[3].

---

[1] حنا مينة ، المصابيح الزرق ، مصدر سابق ص 222

[2] شاكر النابلسي : جماليات المكان في الرواية العربة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ،ط1 ،1994 ، ص 195

[3] حنا مينة ، المصابيح الزرق ، مصدر سابق ص 29

كما يذكر السارد أن سكان الحي بإزدحامه هو عبارة عن خليط اجتماعي من السكان بأفكارهم وعاداتهم ومنهم إذ نجد بينهم ((البائع المتجول ، وناقل الحجارة ، وبائع الكازو الكازو ، والخبز والكعك ، وماسح الأحذية ،والعامل ، ومن لا عمل له ...))[1]

ويوحي هذا المشهد بحكم المعاناة التي يعيشها سكان الحي في ظل الظروف القاسية كالبطالة السافرة وحالة التعطل الظاهر التي يعاني منا تقريبا أغلبية السكان الموجودين.

-الأماكن الفرعية

-الأماكن المفتوحة

تكتسي الأماكن المفتوحة أهمية بالغة في الرواية إذ أنها تساعد على ((الامساك بما هو جوهري فيها ، أي مجموع القيم والدلالات المتصلة بها))[2]من خلال ما تمد به الرواية من تفاعلات وعلاقات تنشأ عند تردد الشخصية على هذه الأماكن العامة التي يرتادها الفرد في أي وقت يشاء))[3]

1-3-الشارع

حضرت الشارع في الرواية حضورا كبيرا على اعتبار ((أن الأحياء والشوراع تعتبر أماكن انتقال ومرور نموذجية " فهي التي تتسيد حركة الشخصيات وتشكل مسرحا لها لغدوها وروحها عندما تغادر أماكن إقامتها أو عملها))[4].وأول إشارة للشارع كانت من خلال الحديث عن البطل فارس ، حين خروجه من البيت وهو لا يعلم إلى أين وجهته بالضبط وهذا ناتج عن حالة الضغط والقيد التي يشعر بها مما أدى إلى ضيق رؤيته والتخبط في الطرق تائها

[1] المصدر نفسه ص 30

[2] حسن البحراوي : بنية الشكل الروائي ، مرجع سابق ، ص79

[3] فهد حسين : المكان في الرواية البحرينية (دراسة في ثلاث روايات /الجذوة -الحمار-أغنية الماء والنار)فراديس للنشر البحرين ، ط1، 2003 ص79

[4] حسن البحراوي : بنية الشكل الروائي ، مرجع سابق ، ص79

إلى حد ضياعه في الشوارع الفارغة ، ويظهر هذا من خلال قول السارد :((كان الزفاف مقفرا إلا من بعض الصبية ، اتخذوا من المنعطف مقمرة ، وقد حدثته نفسه بمشاركتهم ما دام أنه يتسكع كصبي متشرد ...))[1]

1-4-المقهى /المقمرة +الخمارة

يمثل المقهى بؤرة اجتماعية لها دلالاتها الخاصة في الرواية العربية التي وجدت في هذا المكان علامة دلالة على الانفتاح الاجتماعي والثقافي ، وأنموذجا مصغرا لعالمنا [2] ،فهو بيت الألفة العام الذي يستوعب الجميع ، الجميع دون شروط مسبقة ، دون مواعيد مسبقة [3].

تبرز المقهى في حي القلعة فسحة خلاقة تقدم تفاعلا ملموسا بين شخصيات الرواية كما مثل ملاذا وقت الفراغ ، استوعب جميع سكان الحي دون شروط ودون مواعيد وأشار إلى أنه يتقاسم الوظيفة مع الخمارة والمقمرة ، وهذا من خلال المقطع السردي التالي ((أما المقهى فقد كان في الحقيقة مقمرة وخمارة ، وكان المقامرون فيه هم الشاربون ذاتهم ...))[4]

1-5-السوق:

السوق المكان التجاري تختلف بنيته الهندسية والعمرانية تبعا للمكان الواقع فيه سواء كان قرية أم مدينة وهو ليس للتبضع فحسب وإنما أيضا للالتقاء والحوار الاجتماعي المتبادل [5] .ولا تبرز السوق هنا مكانا تجاريا فحسب وإنما ايضا مكانا إعلاميا تذاع فيه رحابة مختلف الأخبار ، ويجتمع فيه الناس للاستمتاع بما يقصون من حكايات تنسيهم بعضا من همومهم

---

[1] حنا مينة ، المصابيح الزرق ، مصدر سابق ص 42

[2] شاكر النابلسي : جماليات المكان في الرواية العربة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ،ط1 ،1994 ، ص 195

[3] المرجع نفسه ص 199

[4] حنا مينة ، المصابيح الزرق ، مصدر سابق ص 42-43

[5] فهد حسين : المكان في الرواية البحرينية ص88

وهذا ما يوضحه المشهد في الرواية ((فإذا مر ثري اختلف أهل السوق في حديثهم عنه ونالو–غالبا بعد– يغير قليل من الهزء وقام أحدهم فقلد مشيته ...))[1]

ولعل السارد قد أشار إلى الكنيسة لما تحمله هذه الأخيرة من إشارات ودلالات التسامح الديني والانتفاح على الآخر والايمان بالتعدد وحرية الأخيرة ، وهناك أماكن لم يرد على السارد وصفها حيث لم يذكرها إلا لفظا وهي : المستشفى، المقبرة ،الميناء ، النادي الذهبي .

2–1–الأماكن المغلقة :

المكان المغلق : هو المكان الذي حددت مساحته ومكوناته كمكان العيش والسكن الذي يأوي إليه الانسان ويبقى فيه كويلة من الزمن سواء بإرادته أو بإرادة الآخرين لذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية الذي قد يكتشف عن الالفة والأماكن أو قد يكون مصدرا للخوف والذعر))[2].

2–2–البيت /الدار/الخان

يولي السارد اهتماما خاصا بهذا المكان المغلق لكونه الخلية الأساسية التي تتجمع فيها شخصيات القصة يمارسون بشكل تلقائي علاقاتهم الانسانية ، إنه يمثل ((كينونة الانسان الخفية ، أي أعماقه ودواخله النفسية فحين نتذكر البيوت والحجرات فإننا نعلم أننا نكون داخل أنفسنا))[2].وهذا البيت كان فيما مضى عبارة عن خان ولات يزال يحمل دلالات هذا الخان ، وهذا ما يوضحه السارد من خلال قوله :

((وهذه الدار التي كانت فيما مضى خانا ، مازالت تحمل طابع الخان ، ويستطيع المرء من الوهلة الأولى أن يلحظ مرابط البهائم ومعالف الرواحل في جوانبها))[3]

---

[1] حنا مينة ، المصابيح الزرق ، مصدر سابق ص 42

[2] ينظر :فهد حسين : المكان في الرواية البحرينية ، مرجع سابقص163

[3] محمد بوعزة : تحليل النص السردي(تقنيات ومفاهيم ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الجزائر، ط1د/ت، ص106

ويجدر بنا أن نشير إلى أن هذا البيت المتواضع تتفرع منه عدة غرف تقطنها شخصيات القصة البسيطة، بما يحيط بها من رداءة واهتراء. إذ يظهر هذا من خلال وصف السارد للبيت البطل والذي هو عبارة عن غرفة داخل الخان مثله كمثل بيوت باقي الشخصيات، وهذا ما يبرزه المشهد التالي((فقبالة غرفتهم تسكن عجوز قروية اشتهرت بأم صقر....))[1]

2-3بيت الصفتلي/القبو:

هذا المكان هو مكان منفصل عن الخان وسكانه وهو مكان اضطراري يعيش فيه هاتين الشخصيتين فرضته عليهما ظروف الحرب وأحداثها، إنه عالم الظلمة والرطوبة الشديدة حيث تتقلب فيه أوضاع الجسم والنفس((حيث جلس الصفتلي في بيته الذي يشبه المغارة....))

((وفي أعلى الفتحة المنور بدت بقعة من الشمس على الجدار، فقال لزوجته:

-أنظري.....قلت لك أن بيتنا تدخله الشمس

فقالت زوجته التي تشكو الروماتيزم

-ضع يدك على الجدار وتلمس الرطوبة.[2]

2-4 السجن:

يظهر السجن هنا فضاء يتميز بالانغلاق والضيق، ذو مساحة محدودة، وهو فضاء انفصال عن العالم الخارجي، إذ((يعيد بناء الانسان و يصوغه من جديد، حسب قوانينه وأنظمته)) [3]

إذ ترتبط دلالة السجن هنا في الحصول على لقمة العيش، فالبطل يقدم على ضرب حسن الفران الذي استبدت به هو الآخر شهوة وحشية طاغية للربح، كما ارتبطت أيشا بلحظات التوتر والقلق، يتسبب الازعاج المتعهد وطول انتظار في طوابير الحشود قام بفعله هذا

[1] حنا مينة ، المصابيح الزرق ، مصدر سابق ص 28

[2] المصدر نفسه ، ص31

[3] حنا مينة ، المصابيح الزرق ، مصدر سابق ص 288

الذ=ي قاده إلى دخول السجن مع شلة أخرى من سكان الحي، وهذا من خلال المقطع السردي التالي:

((وقد زاد في تهيج الناس تدخل الشرطة، واجتذب تدخلهم الذين كانوا يتفرجون وهكذا تحولت المعركة عن اتجاهها الاول، ولم تعد بين فارس وحسن حلاوة الفران، بل بين رجال الشرطة والشعب))[1]

والسجن في هذه الرواية وسيلة استخدمها الراوي كوسيلة استعملها المستعمر لمعاقبة كل من وقف في وجه الظلم والقهر، حيث جسد هذا المشهد حجم المعاناة التي تعيشها الطبقة المسحوقة في البحث عن لقمة العيش والكرامة.

2-5 معمل الريجي" القبو"

يمثل القبو مكانا يرتبط وجوده بالعمل، وهو مكان يعلن دوما عن عدائه وحربه الضروس ضد الشخصيات العاملة فيه، من خلال انغلاقه وضيقه وظلمته، وبرودته وأيضا من خلال معاملة صاحب القبو ضد العاملات به، بالإضافة إلى الضيق والرطوبة والروائح الكريهة الخانقة عن جرد عبدان التبغ((وفي جو القبو الكبير المستطيل كنفق طويل ينعقد غبار يتصاعد من كل صوب، ويتكاثف ذرات ذرات فيثقل الهواء ويجعله نيكوتينا))[2]

كما تكشف الرواية عن العنف والاذلال الذي يمارسه صاحب القبو ضد العاملات فيه، فقد جاء في احدى الحوارات التي جمعت إحداهن بصاحب المعمل:

-ونادته عاملة ضببة:

-يا رشيد أفندي

-نعم يا خانم

[1] شاكر النابلسي : جماليات المكان في الرواية العربة ، مرجع سابق ، ص 195

[2] حنا مينة ، المصابيح الزرق ، مصدر سابق ص 116

-إسمي زنوبة

-لا اسمك بلوطة قردة كلب .أي؟

-وقالت العاملة

-ولماذا تستمني؟

-فنظر إليها غاضبا وتوجه إلى مكتبه وصاح:

-نصف يوم حسم....))[1]

ويكشف هذا المشهد أن صاحب المعمل قد زرع الرعب في نفوس العاملات بنزعته الشريرة مما جعل المكان لا يبعث على الراحة والأمان لما قاسته هذه الشخصيات من أنواع الظلم والتسلط، إضافة إلى الظلم الممارس من طرف الاستعمار وظروف الحرب الخانقة.

ويتوضح من خلال هذه المشاهد أن العاملات مسجونات في قيم كبريائهن الجريحة وعزة نفسهن المهانة حيث لا تستطعن الوقوف في وجه هذا الظالم فتفقدن عملهن والذي هن بأمس الحاجة إليه في ظل الظروف القاسية التي يعشنها.

أما باقي الفضاءات التي وردت في الرواية فقد اشار الكاتب لبعضها سريعا أثناء السرد وأهمل ترسم صورة لهذه الأماكن، ومن ذلك مثلا النادي في قوله((وحيث بلغ الموضع الذي يعرف أن النادي فيه، توقف لحظة قبل أن يدخل.....))[2]

وكذلك الأمر في المستشفى((وكان المستشفى الكبير ذو الاحمر الفاني محاطا بحقول التين والليمون والزيتون....))[3]

[1] حنا مينة ، المصابيح الزرق ، مصدر سابق ص 118

[2] حنا مينة ، المصابيح الزرق ، مصدر سابق ص 119

[3] المصدر نفسه، ص263

وحري بنا ان نؤكد ما اخترناه من بنى مكانية(مفتوحة أو مغلقة) تمثل أكثر التمضهرات المكانية كثافة وتوترا في رواية المصابيح الزرق.

2-الزمن:

يعد الزمن عنصرا من اهم تقنيات السرد التي تشكل فضاء للرواية، فعلى نبضات الزمان تسجل الأحداث وقائعها، وفي قلب المكان وحيزه تتحرك الشخوص وفي إطار اللغة ببديعها المكاني والزماني يتألف النص السردي.

وقد استنهض حنا مينة في روايته" المصابيح الزرق" الأمكنة والأزمنة للإدلاء بشهادتها الحية فقام بوصف المكان بدقة مصور ،وذكاء مؤرخ، حيث قدم وصفا دقيقا للأحداث وسردا منطقيا للزمان بدقة متناهية في ذكر تفاصيل الشخصيات بملامحها وثقافتها وخصالها مستخدمها لغة سردية أدبية موظفا إيها بطريقة متميزة جذابة أعطت للرواية طابعا متميزا.

لقد رسم لنا حنا مينة ملامح الحرب مجسدة في الوطن سوريا بعبق مدينة اللاذقية ودروبها وهمة سكانها. إلا أنه رغم هذا الجانب المظلم انقشعت شمس الحرية على ديجور الاحتلال وثارت الأمكنة والأزمنة للإدلاء بشهادتها الدامغة واعتلت ابتسامة الفرح معلنة يوم التحرير.

2-1 زمن الأحداث:

في هذه الرواية نجد تداخلا كبيرا بين زمن الحاضر الذي نطقت به الرواية وبين زمن الماضي، وهو الزمن الفعلي للأحداث، ذلك أن الزمن فيها ارتباط وثيق بحياة الانسان العامة، وبحياة الانسان السوري خاصة وكيف لا. ولهذا الزمن ارتباط بقضية الوطن العربي ككل، هذا الزمن الذي يذكرنا بالماضي الاليم المرير وهو زمن الحرب وذلك عبر الإشارة

الزمنية الصريحة لبدء تلك الحرب صبيحة من ايلول عام(1939)في مقطع من مقاطع المتن الحكائي:((لم يكن فارس في بدأ الحرب العالمية الثانية شيئا يذكر...))[1]

2-3-الزمن الموضوعي:

هو الزمن الذي نستدل به بالساعات والتقاويم وهو مستقبل خبراتنا الشخصية للزمن لأنه يتجلى بصفة تتعدى الذات لأنه زمن مطابق للترتيب الموضوعي في الطبيعة ويتجلى الزمن الموضوعي في تعاقب الفصول والليل والنهار وبدء الحياة من الميلاد إلى الموت. فهده المظاهر كلها تبرز في وجود الأرض ((المكان، أي يتحرك الزمان ويتعاقب ومحددا للطبيعة الأرضية نتيجة الحركة))[2] .فالزمن الموضوعي في رواية "المصابيح الزرق "مر عبر سلسلة من الأحداث من خلال مجريات القصة بداية من قول الراوي((وفي ذلك الصباح رأت اللاذقية منظرا عجبا...))[3].

نلاحظ هنا إشارة إلى تحديد الفترة التي كان فيها المنظر جميل وبداية يوم جديد أي الفترة الصباحية بعدها ينتقل إلى القدرة المسائية بقول الراوي((ذهب المساء يطوف في الشارع))[4]. كأن السارد يريد أن يلفت انتباه القارئ الى تتبع خطى فارس لحظة بلحظة ليعايش الاحداث برمتها .يقول الراوي:((وحين عاد فارس في نحو التاسعة ليلا))[5]

[1] حنا مينة ، المصابيح الزرق ، مصدر سابق ص 18

[2] مها حسن البحراوي ، الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط1 ،2014 ، ص 23-22

[3] حنا مينة ، المصابيح الزرق ، مصدر سابق ص 21

[4] المصدر نفسه ، ص146

[5] المصدر نفسه ، ص 23

نلاحظ هذا انتقال الزمن طبيعيا من الصباح إلى المساء وصولا إلى الليل ، ثم توقف برهة من داخل السجن ، وقسوته وسطوته ، هذه الدقائق التي أحتسبها فارس ساعات والثواني الأولى فالثانية فالثالثة إذ يقول السارد((ومضت الدقائق))[1]

وكأن فارس هذا يفتش بين الساعات والدقائق والثواني عن أمل وفي وسط ضياعه في مكان غريب عنه جلس يراقب عقارب الساعة وهي تلدغ أفكاره.

فزمن الرواية الطبيعي متسلسل منتظم كانتظام أدراج السلالم في تصاعدها فمن طلوع الفجر إلى سطوع الشمس إلى عد الساعات وضح النهار إلى غروب شمس الظهيرة وصولا لمنتصف الليل يقول الاوي ((له السلطة منذ الفجر ...وفي مطلع النهار داعب السلطة أمل))[2].والملاحظ هنا أنها إشارة في الغالب إلى يوم كامل من فجر اللاذقية إلى مطلع نهارها .

مع عد ساعات نهار ذلك اليوم بداية من قوله ((بعد ساعة أمكن تعريف المظاهرة من قوله وصولا إلى قوله ((طوال اربع ساعات))[3].والملاحظ هنا هو إشارة إلى انقضاء اليوم وحلول المساء حتى منتصف الليل .

ثم ذهب الكاتب إلى عد الساعات التي انهكت كاهل فارس اثناء تواجده في السجن ويشير إلى غنتهاء الليلة الثقيلة من خلال طلوع شمس اليوم الموالي على صخب وضوضاء حكام السجن بعد أن كان يفيق على صباح يوم جميل مفعم بالأمل ، يقول السارد ((وفي الصباح التالي استيقظ))[4]فمن سباح اليوم التالي صبيحة أول يوم من أيام الأسبوع وكأن الكاتب يريد إخبارنا بأن حياة السجناء جلها متشابهة لبعضها البعض لا جديد يعتريها ، يقول

[1] المصدر نفسه ص 26

[2] حنا مينة ، المصابيح الزرق ، مصدر سابق ص 143

[3] المصدر نفسه ، ص149

[4] المصدر نفسه ، ص 151

السارد((وفي صبيحة أول يوم من الأسبوع الجديد))[1].وبعد ذكره لأيام دخوله إلى غاية خروجه سنة ونصف مرت إلى اليوم الذي وقف فيه فارس سنة ونصف وبضعة ايام))[2]

ويتجلى الزمن الطبيعي ايضا في تعاقب الفصول والليل والنهار ، حيث استطاع الكاتب تتبع احداث وقصص ابطالها حسب الفصول الأربع من خلال وصفه لحال الفلاحين في مدينة اللاذقية عند دخول فصلي الشتاء والصيف ، يقول الراوي ((فإذا جاء الشتاء سكن المدينة اتارح الفلاحون من شرب ، أما إذا جاء الصيف فقد حلت عليهم مصيبة كاللعنة))[3].وكان الشتاء بالنسبة للفلاحين فصل راحة وطمأنينة وأرزاق ، بينما الصيف شؤوم وتعب وشقاء وقلة نعم ، وأيضا تجد تعاقب بديعة طرزها بفرشاة الطبيعة عبر فصول السنة يقول :((مخترعا الزرع الخضر في الربيع ، وحقول القمح ذي السنابل الذهبية في الصيف والأعشاب الصفر وفصول الحصاد في الخريف))[4].فالكاتب يحرك الزمن بحركة الفصول ، وتعاقب الليل والنهار .

فمن خلال ما سبق التسلسل الزمني الطبيعي للرواية منذ بداية إلى نهاية نلحظ أن الزمن يتعامل مع الرواية على الدوام كتدفق أحادي الاتجاه لا يرجع إلى الوراء البتة أي غير عكسي تماما فهو شبيه يتحقق ماء الشلال أو شارع وحيد الاتجاه.

3-الشخصيات في رواية المصابيح الزرق:

هي رواية جرت أحداثها في مدينة اللاذقية الساحلية وجوارها مع بداية الحرب العالمية الثانية الثانية عام 1939م، واستمرت أحداثها حتى نهاية الحرب تنطلق أحداثها من بيت فيه أسرة فقيرة ، شخوص تمتلك التعلق بالحياة ولو بخيط أمل رفيع وتوظيف حوارات لتخدم الحديث

[1] المصدر نفسه ، ص 157

[2] المصدر نفسه ، ص159

[3] المصدر نفسه ، ص 56

[4] حنا مينة ، المصابيح الزرق ، مصدر سابق ص 57

عن تلك المرحلة الوطنية من تاريخ سوريا ...فيقوم أهل الحي بدهن مصابيحهم باللون الأزرق من أجل أن يبهت لون الضوء في حال كانت هناك غارة وبعد أنتهاء الحرب أزاح السكان اللون الأزرق عن فوانيسهم وواجباتهم البلورية وفي هذه الرواية وعبر فصولها الثلاثة نجد شخصيات مفعمة بالحركة والحياة تنتمي في أغلبها الى بيئة فقيرة وتقدم من خلالها حركتها وفعلها وسلوكها وحوارها فالشخصيات من لحم ودم ونراهم شجعان فقراء المال أغنياء النفوس ، بنيت وفق علاقتها الانسانية النبيلة وتلاحمها وفرحها وبساطتها وفرحها اطار الحب والشعور وبالآخر مما أوجد علاقات جميلة ، أما عوالمها التي تم توظيفها في ما بعد في المنحى الوطني وطرد المستعمر ن هناك شخصيات أخرى مثل الانتهازي الذي يمكن أن يخون والمتعامل مع المستعمر .

فالشخصيات حية حتى ليكاد القارئ أن يدس نفسه بينهم يستمع ويستمع بما يقال ويدور إلا أنها انحنت منحى تراجيدي في النهاية مثل نهايات شكسبير المأساوية ، لكن المأساة هنا لها طعم الوطن وخيبة الأمل إلى حد ما ، وقد صورت الشخصيات من الخارج إذ قلما نتجه عدسة الرواية إلى باطن الشخصية لكشف عالمها الداخلي وهذا ما قاله شوقي بغدادي في المقدمة التي كتبها لرواية المصابيح الزرق " إنه يقدم الشخصيات الواقعية في حياتها البسيطة وصراعها اليومي كتفاعل في لوحة اجتماعية دون البحث عن جانب محدد داخل تلك الشخصية تتميز به عن غيرها ليسلط عليه الضوء ويقدمه للقارئ بتفرده ووحدانيته "[1]

فالنزعة السائدة هنا في النزعة التصويرية وهذا ما سنلاحظه عند تحليلنا لشخصيات هذه الرواية من خلال فضاءاتها الجسمية والاجتماعية والنفسية ، فهناك شخصيات متعددة

[1] حنا مينة ، المصابيح الزرق ، مصدر سابق ص 14-15

ومتنوعة مثل : فارس ، أبو فارس ، أم فارس ...وغيرهم هذه الأسماء شغلت الفضاء الروائي من بدايته إلى نهايته .

3-الشخصيات وفضاءاتها :

3-1-الشخصية المحورية (فارس):

يفضي الحديث عن الشخصية الروائية حتما إلى الحديث عن الشخصية الأولى أو الرئيسية وهو ما إصطلح على تسمية شخصية البطل وصورت رواية حنا سيئة هذا البطل وهو يتفاعل مع الواقع ويتحداه مع ادراكه بمحدوديته محولته أو صعوبتها ، أو عد فوزه في النهاية إلا أنه يواصل محاولته .

-فارس :بالرغم من التعدد والتنوع للشخصيات إلا أن فارس كان هو الشخصية المحورية التي التفت حولها الشخصية الباقية وهي نموذجها للشخصية المقهورة والمحيطة لقد نشأة وفي نفسه بذرة التحدي والرفض ، وتحديه ورفضه للفقر وهذا ما عبرت عنه الرواية .

الفضاء الجسمي :

يقدم لنا الراوي بطله فارس على أنه صبي في السن الفتوة اليافعة في السادسة عشر من عمره في بداية للحرب العالمية الثانية يقول الراوي :((لم يكن فارس في بدء الحرب العالمية الثانية شيئا يذكر ، كان صبيا يافعا في السادسة عشر من العمر))[1]

وهنا يحصل لنا أول لقاء مع الشخصية ثم نجد إشارة ثانية في سماته المادية التي جاءت على لسان والده ومريم السوادا.

-يقول والده :لقد تغير ، فصلب عوده ، واكتملت فتوته ، ونبت ساريه.

-ولاحظت مريم ، السودا أنه لم يقل يدها بعد الاغتسال ، فقالت : هل نسيت ؟[2]

[1] حنا مينة ، المصابيح الزرق ، مصدر سابق ص 18

[2] نفسه ، 177

-وضحلت واضافت:

-لقد كبرت ، الغربة صيرتك رجلا))[1]

-نلاحظ أن الراوي لم يحدد الملامح الدقيقة لهذه الشخصية كي نتعرف اليها أكثر واكتفى بتلك الملامح المقدمة فقط ، ففارس هنا كان صياغة لمجموعة كبيرة مكن أبناء المدينة الذي كانوا مثله وفي مثل وضعه يحملون بدرجات متفارتة آلامه وطموحاته أي فارس شخصية تلخص جيلا بأكمله خلال الحرب العالمية الثانية ، وهذا ما يلاحظ في هذا الفضاء الفسيولوجي.

الفضاء الاجتماعي :

كان فارس قبل الحرب يشتغل في متجر يديره عسكري متقاعد إلا انه يفاجأ بأن هذا الأخير مطلوب إلى الحرب وأنه مضطر لن يقفل متجره وبالتالي بفقد فارس عمله ويصبح بطالا يقول الراوي :((وفي صبيحة اليوم الثالث من أيلول سنة 1939م ذهب فارس إلى بيت معلمه ، كان يعمل في متجره يديره عسكري متقاعد فوجده متجهم الوجه مريد السحنة كمن نزلت به كارثة ،ورآهينقل من غرفته إلى البهو ثيابا عسكريا ...وأنه مطلوب إلى الحرب لم تزد كل هذه الأخبار المريعة على أن دفعت فارس إلى طرح السؤال التالي :

-والمتجر؟

-سيقفل.

-بعدها ألقى المعلم يد فارس عشر ليرات هي بقية حسابه وابتسم له ابتسامة مقتضية وقال له :مع السلامة))[2].

[1] نفسه ، ص177

[2] حنا مينة ، المصابيح الزرق ، مصدر سابق ص 19

واكنت هذه هي البداية حث أصبح فارس عاطلا عن العمل نزل عليه الخبر كالصاعقة الأمر الذي فرض عليه الاستعداد لمواجهة ثقل الحياة القادمة ، كان من عائلة فقيرة يعيش مع أسرته في بيت فقير ، هو في الواقع ليس إلا حجرة واحدة لسكن اجتماعي :((بما أن بيت الإنسان إمتداد له فأنك إذا وضعت البيت فقد وصفت الانسان فالبيوت تعبر عن أصحابها وهي تفعل فعل الجو في نفوس الآخرين الذين يتوجب عليهم أن يعيشوا فيه))[1]ومن خلال بيت فارس تستطيع معرفة المستوى الاجتماعي لهذه الشخصية ((لم يكن بيت أبي فارس في الواقع سوى غرفة واحدة تقع الى يمسن الداخل في دار كبيرة متعددة الغرف تقطنها أسر العمال والقاطنين ، والقرويين النازحين حديثا إلى المدينة))[2].

من خلال هذه الغرفة الوحيدة التي تقطنها أسرة فارس يصف لنا الراوي حالة الفقر التي تعيشها يقول : ((كان الفقر يطل من كل ناحية في البيت ، وعبثا جهدت والدته لاخفاءه ، فمن طربوش والده العنيق ، المعلق على مسمار صدئ ، تتدلى شراسته دون حراك ومن السدر شيق الكبير الناصل اللون ، تطل ثقوب كأحداق فارغة في جماجم عظيمة ، ومن الحيطان التي أصفر بياضها بسبب من الدخان من كل ذلك تتبدي حاله من العسر))[3]

من خلال هذا المقطع الذي يصف الراوي فارس يتضح الفضاء الاجتماعي المتدني لشخصية فارس .

الفضاء النفسي:

في بدأ الحرب العالمية كان فاسر في مرحلة تختلط الأمور في نفسه بمزاجه الوجداني الذي تسيطر عليه المغامرة وكانت الحرب تستهويه كمغامرة مثيرة مع العلم أنه شخصية لم تألف

[1] مهدي عبيد ، جمالية المكان في ثلاثية حنا مينة، مرجع سابق ، ص50

[2] المصدر نفسه ، ص 28

[3] حنا مينة ، المصابيح الزرق ، مصدر سابق ص 252

الحرب ودمارها ، يقول الراوي : ((مولعا شأن اليافعين بالروايات ، والحوادث الفضيعة وكانت الحرب احدى تلك المغامرات التي تستهويه))[1]إذن الحرب لا تلبث أن تدهم فارس بأنبائها كحقائق فتكون أبعد بكثير عن مجرد مغامرة لقد عانى الكثير من الانكسارات في فترة الحرب التي يعتبرها حلا لكل مشكلاته ، فبسببها يفقد عمله في المتجر فيصاب بحالة من اليأس ، يقول : ((إذا كانت الحرب التي البطالة فيا للبداية السوداء))[2]، وفي كل مكان يتحدثون عن الحرب وكان فارس يراقب إزدحام النادي وشجاراتهم من اجل الحصول على قارورة الغاز فتختلط النساء بالرجال ، فلقد ظل يصنع ساعات ينتظر دوره يلاحظ كل شيء فقد كان معجبا بكل هذا لكنه عندما يفكر بوالدته وأبوه يستاء ويخيم عليه نوع من الألم ((إنه يسر لهذا التدافع والزحام وهذه الضوضاء لكنه في سيرورته ويبتئس إذ يتصور أن لولاه لكانت تتدافع مثل هاته النسوة أو أن أباه كان يتوسل مثل هؤلاء الرجال فتطوق محياه مسخه من الألم ن وتطن في أذنيه كلمة واحدة الحرب))[3].

فالفترة التي قضاها بالسجن بدت له وقتا طويلا ، وشعر خلال تلك الساعات التي مرت على توقيفه كأنه كبر سنوات وتغير شعوره للأشياء فأصبح يعني أشياء كثيرة لكنه لم يستطع معرفة مصدر هذه الأشياء التي تختلج في داخله وقد شعر الساعات التي قضت على توقيفه أصبح لا يعرف سر هذه الأشياء ولا تحديد شعوره حيالها إنه خائف وشجاع ومضطرب هذه النوازع المتباينة قد أخذت تضطرع دفعة واحدة في نفسه ثم رسبت شيئا فشيئا في أعمالق اللغة من رباطة جأشه ، وطفق شعوره يصفو ويتبلو ونفسه ترتاح وتخلد إلى الهدوء بانتظار ما سوف يأتي))[4]

---

[1] المصدر نفسه ، ص 18

[2] المصدر نفسه ، ص 19

[3] حنا مينة ، المصابيح الزرق ، مصدر سابق ص 31

[4] المصدر نفسه ، ص 127

كان كل شيء من حوله يشعر بالخوف لكنه في الوقت نفسه مستعد لأن يقول الحقيقة حقيقة الحراك الذي جري بينه وبين حسن حلاوة وستعد لأي عقاب : ((يقول : نعم أنا ضربت حسن حلاوة الغفران فافعلوا ما تفعلون ...بانتظار هذه الساعة تألم بصمت))[1]

كان فارس وافقا يشاهد منظر عبد القادر وهو يضرب حسن حلاوة بتلك القوة حتى طرحه أرضا وكان مذعورا، فالأول مرة يشاهد مشهدا حقيقي مثل هذا، فلم يعرف ماذا يفعل، كان فارس يقف في طرف الشبكة الحديدة مذعورا فقدامه الاول مرة تتسب معركة من هذا النوع....لا شك أنه رأي ثورة السجناء ذات يوم فلم سينيمائي وقد حسب أن القصة مبالغ فيها وهاهو الأن على غير موعد يجد نفسه أمام مشهد مماثل، لم يكن بدري ما يفعل إنه خائف، ولسدة خوفه التصق بالجدار حتى كاد يدخل فيه))[2]

فهنا صور لنا الراوي حالة الخوف والذعر التي أحسن فارس داخل السجن في هذا المكان عرف فارس داخل السجن.

في هذا المكان عرف فارس تجارب عديدة، كان قد رسم للسجن صورة مخيفة من خلال الكلام الذي يسمعه عنه السجناء ولكن سرعان ما تغير كل هذا فلم يراه كما توهمه ولا المساجين كما تخيلهم((لم يجد السجن كما توهم، وجبن أبصر المساجين ألفاهم علي غير ما تصور، رجالا مثله مثل عبد القادر، ومحمد الحلبي..... بشرا كسائر البشر....))[3]

خرج فارس من السجن بعد أن أصبح رجلا شهما، نافعا لنفسه قصد بيته وكان متشوقا لرواية كل سكان الدار يقول:((أخيرا وقف فارس أمام دار قديمة، كان قلبه يطرق طرقا عنيفا وعيناه معلقتان في الباب، وأبصاره قد سبقته ونفذت إلى الداخل ولاحت له وجوه خبيثة إلى قلبه كان

[1] المصدر نفسه ، ص 128

[2] المصدر نفسه ، ص 132

[3] حنا مينة ، المصابيح الزرق ، مصدر سابق ص 153

ينتظر بشغف لحظة اللقاء فدقت كل ذرة في كيانه تعزف نشيد الفرحة المقبلة، فرحة اللقاء الوشيك))[1]

ب-الشخصيات المساعدة(الثانوية) وفضاءاتها

كثرة الشخصيات تأخذ ثلاث نماذج

3-2- الشخصيات المساعدة (الثانوية)

لكثرة الشخصيات نأخذ ثلاث نماذج

-عبدالقادر:

شخصية ثانوية لكن لها دور مهم في الرواية،هو شخصية نضالية ثورية ولدت في حضن الكفاح وتربت على حب الوطن والدفاع عليه لا نجد لهذه الشخصية وصف لملامحها الجسمية، ولا تحيل صورتها في الرواية على شخص بعينه بل هي صورة كل مناضل عربي ترك كل شيء ليموت من أجل وظنه.

-الفضاء النفسي والاجتماعي:

كان همه الوحيد حرية بلده وأن يعيش أبناء وطنه في عزة وكرامة فهو الذي ذاق ويلات الاستعمار وتعرض لشتى أنواع التعذيب داخل السجن إلا أنه بقي صامدا مؤمنا بأن التضحية في سبيل الوطن هي واجب من أجل انتزاع الاستقلال من المستعمر الفرنسي، عذب سبع أيام متواليات، قلمت أضافره دمي جسمه، أما شفتاه فظلتا مطبقتين.[2]

هو شخصية قوية وتمتاز بالشجاعة، وهذا ما نجده في هذا المقطع حين حاول فارس المقارنة بينه وبين أحد شخصيات الرواية وهو محمد الحلبي:((قامت في مخيلة فارس هذه المقارنة: من أشجع عبد القادر أم محمد الحلبي؟))

[1] المصدر نفسه ، ص 173

[2] حنا مينة ، المصابيح الزرق ، مصدر سابق ص 156

وقرر دون وجل:

((عبد القادر))[1]ا

وكان عبد القادر بمثابة المرشد أو المساعد الرئيسي لبطل الرواية حيث أعانه على تحقيق رغبته أن يصبح رجلا قويا جريئا لا يهاب الصعاب حتى الموت وقادر على تحمل المسؤولية.

((يقول عبد القادر لفارس:

-كن أقوى من الموت تكن أقوى من الخوف.[2]

وفي مقطع أخر يقول:

((قال فارس:

إذا لم يكن المرء شجاعا؟

-فقاطعه عبد القادر دون أن يرفع عينه عن سيجارته:

-بتعلم

-بالرغم من شجاعته وقدرته على التحمل أنواع التعذيب إلا أنه شخصية متواضعة لا تحب التباهي والتكلم عن نفسها وهذا ما يوضحه هذا القول((يقول عبد القادر:

أنا مثلا كنت أخاف، أما الآن.....

-وسكت...

سأل فارس:

-ماذا أنت؟

[1]المصدر نفسه ن ص 152

[2]المصدر نفسه 154

-لا شيء يحسن أن لا يتكلم المرء عن نفسه))[1]

شخصية النجوم:

شخصية ثانوية لها دور مهم في حياة البطل فارس، لقد تعرفت عليه من قبل عن طريق صحبته للصفتلي في رحلة الصيد الأولى، ونجوم هذا هو المحرك لطموحات فارس الداخلية بعد ذلك عندما تقابلا للمرة الثانية مصادفة في العمل بعد خروج فارس من السجن، حيث كان هو صاحب فكرة التطوع لجيش الفرنسي))

الفضاء الاجتماعي والنفسي:

كان شاب في الثامنة عشر من عمره، كان فلاحا يرعى الغنم في القرية ثم اشتغل في نقل الحصى وحفر الملاجيء لكنه سبب كرهه لكل هذه الأعمال التي لا يجنى منها سوى التعب والشقاء لا يستطيع براتبها القليل أن يحقق كل طموحاته أولها المأكل والمشرب وثانيها الزواج الذي يحلم به فيقرر الذاهب إلى ليبيا كي يلتحق بالجيوش للمحاربة مع الفرنسيين، وكان هذا اللقاء الذي دمره ودمر فارس.

((يقول نجوم: لقد عفت نقل الحصي، وحفر الملاجيء والنوم على الأرصفة، ثم أن لي حبيبة أريد الزواج منها، فما تفعل بي إذا لم أوفر لها المال؟ ولما يجب إذ لم تفكر بالزواج))[2]

من هنا نعرف الفضاء الاجتماعي لهذه الشخصية فهو من الطبقة الفقيرة التي تسعى وتحلم إلى التغيير في هذا الواقع السيء،وهو غير راضي بالعمل الذي كان يعمله، وهو شخصية جريئة لها القدرة على الاقتناع إذا تحدث، وبهذا استطاع أن يقنع فارس بفكرة السر.

[1] حنا مينة ، المصابيح الزرق ، مصدر سابق ص 155

[2] حنا مينة ، المصابيح الزرق ، مصدر سابق ص 62

يقول الراوي:((كان نجوم القروي الصغير، ممن إذا تكلموا نقعوا، له أسلوب في الحديث يغري السامع بالإصغاء حتى النهاية))[1]

شخصية رندة:

حبيبة فارس:

تعيش قصة حب متميزة مع رجل احلامها كما تعيش حبها لبلدها بحسها الوطني فيصبح الوطن لديها يعادل حب الحبيب وبقدر ما تخاف على فارس تخاف على وطنها تعيش في الطابق الفوقي للدار الكبيرة.

الفضاء الاجتماعي والنفسي:

تشتغل في مستودع التبغ مع أم فارس كانت فتاة و جريئة وذلك من خلال تصديقها لجبروت رشدي أفندي صاحب المشعل أمام العمال وعاملات المستودع، وهذا ما جاء على لسان أم فارس.

-قالت أم فارس: رندة تشتعل في الريجي....وقد كسرت شوكته رشيد أفندي

-فابتسمت رندة وأكملت الأم

-حاول أن يشتمها...فقد فئه بخيط التبع

-قال فارس: برافو))

-كانت مغرمة بفارس إلا أنها تحاول إخفاء شعورها عنه لأن هذا التصرف لا يليق ببنت عاقلة مثلها فيجب أن تذكره ويتعذب ويحترق بنار الحب، كما كانت تقول لها أمها دائما اعتزمت ان تتصرف كفتاة عاقلة، وأن تخفي حقيقتها فالبنت الطائشة -كما تقول أمها هي التي تتسرع في الاعلان حبها وبما أنها عاقلة فمن الخطأ أن تبوح بهذا الحب :((يجب

[1] المصدر نفسه 250

يحترق هو أولا، ولا يشك أن النار قد بدأت تشتعل فيه إنها تراها في عينه وتحسها في قلبها))[1]

ظلت رندة في المستشفى تنتظر اليوم الذي يطل فيه فارس عليها وفي الوقت نفسه كانت تحس ان الجميع نسبي أمرها حتى فارس يقيم في لبنان بسبب إصابتها بمرض السل من العلاج لتموت وحيدة، كانت رندة تعاني العوز وسوء التغذية وسفر الحبيب وضعف الرجاء.

دراسة الفضاء من المنظور السيميائي في رواية المصابيح الزرق " حنا مينة":

الفضاء	الشواهد	القراءة
فضاء التأهيل أو الكفاءة يتعلق هذا الفضاء بجملة الأمكنة التي يحصل فيها الفاعل(الذات) على مجموع المعدلات القيمة التي أمكنته من التحول في عمليات الانجاز في طريقة للحصول على الفاعل (الموضوع) وذلك على ممارسة ملحوظات حالة	**البيت** ((كان الفقر يطل على كل ناحية من البيت، وعبثا جهدت والدته في إخفائه فمن طربوش والده العتيق المعلق على مسمار صدئ. تتدلى شراشيبة دون حراك ومن التشرسيف الكبير االناصلاللون تطل ثقوب كأحداق فارغة في جماجمهم عظيمة))[2] **المدينة(اللاذقية):**(كان فارس يصغي إلى هذا الغزل بأنطاكية ويفكر: أنه يكذب أمعقول أن أنطاكة أجمل من اللاذقية، أبدا هذا غير ممكن ومن شدة تأثره	كان للبيت امر في تكوين شخصية فارس الفاعل حيث أنه لاحظ عدم قدرة أبيه على تحمل أعباء الأسرة وأن عليه البدء في البحث عن عمل لإعالة أسرته أوضاع الحرب اللتان تعيشها سوريا واللاذقية بالذات ساهمت في تكوين شخصية فارس

[1] حنا مينة ، المصابيح الزرق ، مصدر سابق ص 250

[2] حنا مينة ، المصابيح الزرق ، مصدر سابق ص 252

	بما سمع، فإن دافعا انانيا نبع من حب بلده هو الآخر كان يدفعه على المعارضة.[1]	
	الفران/المخبزة	
	((كان فارس يعمل عند حسن حلاوة الفران ولأنه كان لابد من تدبير عمل يكفيه ما تعطل))[2]	كان للحالة التي يعيش فيها أهل اللاذقية خصوصا عند طابور الخبر دور كبير في تكوين شخصية فارس.
	السجن	
	((كانت مدة قصيرة في حساب الزمن لكنها طويلة في حساب فارس في السجن ،عاش فارس فتي بين الرجال ،ثم صار رجلا مثلهم انضجه بسرعة ما راي وسمع من شؤون الكبار))[3]	دخول فارس السجن مكنه من التعرف على مجموعة من الابطال على راسهم عبد القادر الذي نقل إليه كثير الخبرات والتجارب في الحياة.

[1] المصدر نفسه ، ص 222

[2] المصدر نفسه 182

[3] المصدر نفسه 159

الفضاء	الشواهد	القراءة
فضاء الانجاز يتعلق هذا الفضاء بالأمكنة التي يمارس فيها الفاعل الذات مجموعة من ملحوظات الفعل من خلاله الانفصال مه موضوعه إلى الاتصال معه	**بيت بربرة** قصد فارس بيت السيدة بربرة لعلها تساعده في إيجاد عمل لكن تطور الأمر إلى ان أقام علاقة جنسية معها لكنه يفاجئ برحيلها وتابع طريقة بعد ان صدمه خبر غير سار وانتابه الشعور باليأس"جنسية معها لكنه يفاجئ برحيلها وتابع طريقة بعد ان صدمه خبر غير سار وانتابه الشعور باليأس"[1] **ليبيا** ((قال فارس:أين نذهب فال نجوم: إلى ليبيا كان هذا الاسم يمثل في ذهن فارس بدا يجهل موقعه قال فارس:وما تضن أنت قال نجوم:لا شيء في ليبيا، إنما ان تقتل وإما أن تقتل))[2]	يعد هذا المكان فضاء إنجاز من حيث أنه نقل لنا شخصية فارس مجرد شاب حالم إلى رجل فحل يمارس علاقة جنسية مع ارأة، هذا التحول يعد نقطة في طريقة أداء فارس للحصول على الموضوع الأساسي(رندة) هذا المكان هو المكان الذي بدأ فيه فارس العمل فيه للحصول على مقابل مادي يمكنه من الزواج برندة ويعد مكانا أساسيا ومفصليا.
فضاء التجميد هذا الفضاء الذي يحدد العلاقة بين الفاعل (الذات) والفاعل(الموضوع)	((كانت لهثات أبي فارس قد خفت، ودموعه المتحيرة في مآقيه قد تحجرت بفعل ضغط ذاتي عنيف، فاكتفى بتوجيه هذا	من خلال هذا الفضاء تحددت العلاقة بين فارس باعتباره فاعل(ذات) مع موضوعه رندة، حيث أنه استشهد في الحرب

[1] حنا مينة ، المصابيح الزرق ، مصدر سابق ص 159

[2] المصدر نفسه ، ص249

حيث إما تكون هذ العلاقة اتصالية (ق م) أو انفضالية(ق م)	السؤال ان إلا يجوز أن يكون قد فقد؟)) ((لا ، سمعت صوته وهو يسقط مصابا أمامي لكنهم سجلوه من المفقودين لأنهم لم يعثروا على جثته))[1] ((فينظر أبو فارس ويتساءل نعم ماذا لو قلت لها أن ابنكط، يا مسكينة قد مات؟))	وبالتالي لم يتمكن من تحقيق حلمه في الزواج من رندة، وبذلك تبددت جميع طموحاته. وما يمكن قراءته أيضا من خلال هذه النهاية المأساوية هو أن البحث عن تحقيق الذات في الأوطان العربي مآله ماساوي دوما وصعب تحقيق الأحلام فيه.

[1] حنا مينة ، المصابيح الزرق ، مصدر سابق ص 306

خاتمة

خاتمة:

*وقف هذا البحث على تتبع السيرورة السردية في النص الروائي وعناصره الأساسية التي تشكل الرواية وتعتبر مجرد محاولة تحليلية لرواية المصابيح الزرق .وقد ركزنا في هذه الدراسة على سيرورة السرد في الرواية وبالتالي جمع هذا البحث جملة من النقاط والنتائج المستخلصة من الفصلين تمثلت في الآتي:

*أن عالم حنا منية عالم طافح بالأسرار التي حولته إلى جماليات طالما ارتكزت في مجملها على آفاق إنسانية متكاملة اتكأت على أدوات متمرسة، وجالت بفضاءات رحبة أحدثت صدى في مسيرة السرد العربي المعاصر على وجه العموم، وفي سوريا على وجه الخصوص.

*الملاحظ أن تصوير الرواية للشخصية في انغماسها بالأحداث في الفوران الاجتماعي والسياسي بعيدا عن التقرير واستخدامها للحوار، قد بين كيف مثلت هذه الأحداث جوهر الشخصية ففرضت عليها التحول والانغماس في العمل النصالي/ وهذا ما يعكس اختيارا فنيا قارا وهو أن حنا مينة يكتب في إطار الواقعية عموما ويحبذ التشخيص الفعلي للعالم الواقعي من خلال ثوابت في مستويات عديدة كالزمن والمكان وآلية السرد وتقنياته.

*كما أنه قدم لنا الفضاءات التي تعيش شخصياته باسلوب واقعي وبجودها بيننا، حيث عكست الرواية العلاقة التي كانت سائدة آنذاك بين، والتي تميزت بالنبل على الرغم من حالة الفقر والبؤس التي عاشتها شخصيات رواية المصابيح الزرق والملاحظ أيضا في هذا العمل أن شخصية المرأة باهتة جدا، ولعل ذلك يعود إلى إعطاء البطولة الحقيقية للرجل، لدوره الكبير في الصراع الانساني في المجتمع العربي وخاصة في القدرة التي أرخت لها الرواية.

*لا يظهر المكان عند حنا مينة كديكور للشخصية والأحداث الروائية وإنما يعد حاملا للشخصية وتقلباتها، وقد افاد الكاتب من الصفات المادية ووظفها لخدمة الحدث الروائي

على سبيل المثال عكست البيوت وضع سكانيها، وفضاءاتهم فيها ارتبطت بالحالة الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشوها.

*قامت الاحداث بإضاءة الشخصيات وابرازها بصورة الفريدة، وقد ابرزت أيضا الشخصيات في صراعها مع القوى الاجتماعية، وفي صراعها مع المستعمر ليكون الصراع هنا صراع القضية الوطنية.

*اعتمدت المصابيح الازرق على مرجعية تاريخية زمنية في بناء للمبنى الروائي، وهي مرحلة الحرب العالمية الثانية وتصاعدت الاحداث الزمنية الدالة فيها، كما حاول الروائي عبر حركات إيقاع زمن السرد أن يسرد في زمن السرد من خلال تقنيتي الخلاصة والحذف وأما من ناحية إبطائه فقد اعتمد على تقنيتي المشهد والمونولوج.

*وهذا كله يظهر أن حنا مينة قد أعطى للرواية السورية شكلا وملامح مميزة وجديدة وفتح أمامها الأبواب مشرعة لنشر وتمتد عبر أرجاء الوطن العربي بدون قيد أو شرط.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

*حنا مينة رواية "المصابيح الزرق"

المراجع:

1. ابراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، د، ط.
2. ابن منظور، لسان العرب دار صادر،بيروت، لبنان،مج7، ط4.
3. أحمد حمد النعيمي :إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة.
4. أحمد حمد النعيمي :إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،ط1،2004 .
5. أحمد حمد النعيمي :إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة.
6. ادريس بودیبة :الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار.
7. أنظر: بشير بويحرة محمد، الشّخصية في الرّواية الجزائرية 1980-1983، الجزائر، د ط.
8. بدرة فرخي: بنية الخطاب الروائي الحديث" رواية تقست" لعبد الله نموذجا، جامعة جيجل، (د، ط)، ع 8 الجزائر (د ت).
9. جيرارد برنس: قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام، ميرت للنشر والمعلومات، ط1، 2003.
10. جيرالد برنس، المصطلح السردي، تر عابد خزندار، د ط، د ت.
11. حسن البحراوي : بنية الشكل الروائي .
12. حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، دار النشر، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، سنة 1990.
13. حسن بحراوي :بنية الشكل الروائي،المركز الثقافي العربي،بيروت،الدار البيضاء،ط1،1990.
14. حميد الحميداني: بنية النص لسردي من منظور النقدي الأدبي، دار النشر، المكتبة الاسكندرية، ط 1.

15. عثمان بدري، قسم ونماذج من الأدب العربي الحديث- دراسات تطبيقية- منشورات، دار النشر، الطبعة، الجزائر،2001.
16. سعيد يقطين :تحليل الخطاب الروائي.
17. سمر روحي الفيصل :الرواية العربية البناء والرؤيا.
18. سمر روحي الفيصل :بناء الرواية العربية السورية.
19. سمير المرزوقي :جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيق.
20. سمير المرزوقي، جميل شاكر :مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا الدار التونسية للنشر دار المطبوعات الجامعية، الجزائر،) د/ط(،) د، ت.
21. سيزا قاسم: القارئ والنص، العلامة والدلالة، المجلس الأعلى لثقافة مدينة 6 أكتوبر (د، ط)، 2002.
22. سيزا قاسم: بناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، سنة 2004.
23. سيزا قاسم :بناء الرواية، مطبعة الهيئة المصرية للكتاب،) د/ط(،1985.
24. شاكر النابلسي : جماليات المكان في الرواية العربة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ،ط1 ،1994 .
25. شربيط أحمد شربيط –تطور البنية الفنية في القصة الجزائري المعاصرة جامعة عنابة (الجزائر)، دار القصة للنشر، د ط، د ت.
26. شربيط أحمد شربيط، الفن القصصي في الأدب الجزائري المعاصر، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1998.
27. طه وادي، الرّواية السياسية..
28. عبد الحميد بورايو: منعطف السرد دراسات في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية (د، ط) الجزائر، 1994.
29. عبد الرحيم مراشدة: الخطاب السردي والشعر العربي، عالم الكتب الحديث، الأردن، د، ط، 2012.
30. عبد الله ابراهيم: السردية العربية، بحث في السردية للموروث الحكائي العربي، المركز الثقافي العربي (ط 1)، بيروت، 1992.

31. عبد المالك مرتاض: مدخل في قراءة البنيوية، مجلة علامات النادي الأدبي بجدة، 1998.
32. عثمان بدري: وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي عند نجيب محفوظ أطروحة دكتوراه، (ط) مخطوط–الجزائر 1996.
33. عز الدين اسماعيل، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، ط6.
34. عزت فرح: صحيفة كل العرب، الناصرة، نشر يوم2014/05/07، موقع العرب.
35. عزيزة مريدن، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، د ت،
36. عمرعاشور :البنية السردية عند الطيب صالح.
37. عودة زعرب :غسان كنفاني،جماليات السرد في الخطاب الروائي.
38. فهد حسين : المكان في الرواية البحرينية (دراسة في ثلاث روايات /الجذوة –الحمار– أغنية الماء والنار)فراديس للنشر البحرين ، ط1، 2003 .
39. مجمد صابر عبيد، سوسن البياني: جماليات التشكيل الروائي، دار الحوار، (ط1)، سوريا،2006.
40. محمد بوعزة : تحليل النص السردي(تقنيات ومفاهيم ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الجزائر، ط1د/ت.
41. محمد بوعزة :تحليل النص السردي.
42. محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية أصولها واتجاهاتها اعلامها، دار المعارف، الإسكندرية، القاهرة.
43. محمد طول: البنية السردية في القصص القرآني، ديوان المطبوعات الجماعية، (د ط)، الجزائر (د ت).
44. محمد عزام :تحليل الخطاب الأدبي.
45. محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، د ط، 1955..
46. مصطفى صادق الرافعي: تاريخ آداب العرب، ج2، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1974.

47. المصطفيمويقن: بنية المتخيل في نص ألف ليلة وليلة،دار الحوار للنشر والتوزيع،ط1،2005 .
48. مها حسن البحراوي ، الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط1 ،2014.
49. نضال الصالح :النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة.
50. نور مرسي الهدروسي: السرد في مقامات السرقسطي، امانة، عمان الكبرى، عالم الكتب الحديث، 2009.
51. هدي عبيد ، جمالية المكان في ثلاثية حنا مينة.

القواميس:

1. ابن منظور: لسان العرب اللسان تهذيب لسان العرب، دار الكتب العلمية، ط1، ج1، بيروت.
2. ابن فارس: مقاييس اللغة، مادة (س، ر، د).

فهرس

الرقم	العـــنـــــــــوان	الصفحة
	شكر وعرفان	
	اهداء	
	مقدمة	أ-ب
	مدخل: مفاهيم في السرد	
	1-مفهوم السرد (لغة واصطلاحا)	5
	2-السرد عند الدارسين العرب	7
	3- مكونات السردي	08
	أ/الراوي	08
	ب/المروي	09
	ج/المروي له	09
	الفصل الأول: البناء العام للرواية	
	أولا: الزمان	11
	أ.مفهوم الزمن و أنواعه	11
	ب.الزمن الروائي	11
	ج.نظام الزمن	13
	ثانيا: المكان	18
	أ.الأماكن المفتوحة	21
	ب.الأماكن المغلقة	21
	ج.الأماكن اللامتناهية	21
	ثالثا: الشخصيات	22
	أ.الشخصيات الرئيسية	22
	ب.الشخصيات الثانوية	23
	ج.الشخصيات الهامشية	24
	رابعا: الحدث	25

	أ.مفهوم الحدث	25
	ب.عناصر الحدث	25
الفصل الثاني: السيرورة السردية في رواية المصابيح الزرق		
	أولا: التعريف برواية المصابيح الزرق	29
	ثانيا:المكان في رواية المصابيح الزرق	30
	ثالثا: الزمن في رواية المصابيح الزرق	40
	رابعا: الشخصيات وفضاءاتها في رواية المصابيح الزرق	43
	خاتمة	59
	قائمة المصادر والمراجع	62
	فهرس المحتويات	

ملخص:

إن دراسة موضوع السيرورة السردية في رواية "المصابيح الزرق" لـ "حنا مينة" تجمع عدة متناقضات الواقع و الخيال، البداية و النهاية وقد سار هذا البحث على خطة اشتملت على فصلين كالآتي، الفصل الأول ثبت المصطلحات وشرحها تناولت فيه البناء العام للرواية و الفصل الثاني تناولت فيه السيرورة السردية في رواية "المصابيح الزرق" كدراسة تطبيقية، شملت عناصر السرد.

الكلمات المفتاحية:السيرورة، السرد، حنا مينة.

Abstract :

The study of the narrative process in Hanna Mina's "Blue Lamps" combines several contradictions of reality and fiction, beginning and ending, and this research proceeded to a plan that included two chapters as follows, the first chapter proved the terms and explained them in which the general construction of the novel and chapter two dealt with the narrative process in the novel "The Blue Lamps" as an applied study, including elements of narrative.

Keywords : The biography, the narrative, Hanna Mina**.**